

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
المرجع:

إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في حقل التعليمية

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: لغة وأدب عربي
التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الدكتور:
عبد الحلیم معزوز.
إعداد الطالب(ة):
* - إكرام دهيمي.
* - هالة قاسة بغدوش.

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

"يا ربي علّمني أن أحب الناس كما أحب نفسي

وعلّمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس

وعلّمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا ربي لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

وذكرني دائماً أن الإخفاق هو التجربة الأولى التي تسبق النجاح

يا ربي إذا أعطيتني نجاحاً فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذا أسأمت للناس فامنحني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء الناس إلي فامنحني شجاعة العفو"

اللهم آمين

شكر و عرفان

بسم الله وكفى وصلى الله على الحبيب المصطفى أما بعد:

بعد إتمامنا لهذا البحث شعرنا أنه هناك من يطوق عنقنا بأفاضله

وأن الواجب يفرض علينا أن نعتز بفضله من له الفضل علينا

لعل أول من يستحقه أستاذنا المشرف الدكتور عبد الحليم معزوز المؤطر

لهذا البحث الذي أرشدنا بتوجيهاته و ملاحظاته ، وزودنا بأفكاره المنيرة

في كل خطوة من خطوات هذا البحث ، و مهما أطلنا في

الثناء عليه فلن نوفي في حقه من الشكر و التقدير .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا المساعدة من قريب

أو بعيد، والى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا والى اللجنة المناقشة لهذا

البحث فلهم منا كل الشكر .

وعرفانا بجميل أساتذتي وبخاصة أساتذة معهد الآداب العربي

الذين وقفوا معنا جنباً لجنب طوال المسار الدراسي .

إهداء

الحمد لله الذي هداني ويسر لي أمري وأنار لي دربي ووفقني لإنجاز هذا العمل.

بكل حب واحترام أنحني تواضعا لأهدي ثمرة جهدي.

إلى أعز إنسانة في حياتي التي لا يوفي قدرها أي كلام أقوله أو أكتبه، إلى التي سهرت وتعبت من أجلنا ومن أجل دراستنا «أمي الغالية»، حماها الله من كل كرب.

إلى من أعدل في تربيتي وكان وراء نجاحي إلى من علمني الصبر ومعنى التحدي وغرس في نفسي وقلبي الأمل والثقة وحرم نفسه ليعطينا

إلى من حمل هموم الدنيا وشقائها حتى تكون لنا مكانة وشأن بين الناس «أبي العزيز» حفظه الله.

إلى من لا أشعر بروع الحياة إلا معهم إلى من قضيت معهم أحلى الأوقات حلوها ومرها إخوتي: «ابتسام، سهيلة، مروى، حسين».

إلى صديقاتي التي عشت معهن أحلى أيام الجامعة: هالة، رانية، مروى، هدى، أحلام، سناء، آية.

إكرام



إهــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من كان لي معيناً ونصيراً إليك ربّي عسى أن تقبله منّي خالصاً
لوجهك الكريم.

إلى من قال في حقهما سبحانه وتعالى: «وبالوالدين إحساناً»

إلى نبع الحنان الصافي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها

إلى من سهرت الليالي لتنير حياتي إلى أعلى حواء -أمي- أدامك الله.

إلى أقحوان الجنة الذي جعلني أصل إلى قمة نجاحي وإلى أطيب آدم

-أبي- أدامك الله.

إلى أفراد أسرتي أخواني العزيزان: زين الدين وأنور.

إلى أخواتي العزيزات: سارة، عفاف، نسيبة.

وإلى صديقاتي: رانية، مروى ، هدى، سناء، أحلام، أية، وإلى رفيقتي في هذا

العمل "إكرام" وإلى كل الأحباب وإلى كل أساتذتي وطلبة معهد اللغة

العربية،

إلى كل النفوس الطيبة التي عرفتها وإلى من نسيم قلبي ولم ينسهم

قلبي.

هالة

مقدمة

منذ ظهور علوم التربية والبحث متواصل من أجل ترشيد وتوجيه العملية التعليمية، ولقد استفادت هذه الأخيرة في كثير من جوانبها من تلك العلوم، واستثمرت معطياتها في الكثير من أبحاثها ودراساتها .

وتعرف التعليمية أنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتعد علما قائما بذاته تنصب اهتماماته على الإحاطة بالتعليم ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه وذلك من خلال البحث في محتوياته وطرائقه ونظرياته، وقد تطور المفهوم واتسع حتى أصبح يعني فن التعليم، وهذا يعني أن التعليمية تهتم بكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها من متعلمين ومدرسين، كما تهتم بوضع المناهج الدراسية ومقرراتها واختيار الطرائق التربوية وكذا الأنشطة اللغوية ومنها تدريس قواعد اللغة العربية .

ولطالما كانت اللغة العربية مركز اهتمام الباحثين والدارسين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذ ذهب الجميع يدرسها في مختلف جوانبها وكل وفق تخصصه، والواقع الحقيقي الذي كانت عليه اللغة العربية يختلف اختلافا كبيرا على ما هو عليه في زماننا هذا .

ونظرا لأهمية التعليمية وما ارتكزت عليه من مفاهيم جعلها محور اهتمام الدارسين العرب ومن بينهم عبد الرحمن الحاج صالح وهو عالم من أعلام الجزائر وقد لعم اسمه في الساحة العلمية، وهو باحث ولساني بارز في العلوم اللغوية الحديثة والذي ذاع صيته عبر أصقاع العالم العربي بأفكاره المميزة في اللسانيات، فعبد الرحمن الحاج صالح أحدث فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصفة خاصة والقارئ العربي بصفة عامة من خلال التعرف على أعماله الكبرى والتي ساهمت في تطوير وترقية اللغة العربية:

فجاءت هذه الدراسة الم عنون ب«إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في حقل

التعليمية»

وقد تطرقنا في بحثنا هذا على أهم إسهاماته في ترقية اللغة العربية، محاولين الكشف عن أهم المشاكل التي اعترضت لها اللسانيات التربوية بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة عند الحاج صالح، وما اقترحه من حلول لترقية تعليم اللغة العربية .

ومن طبيعة البحث العلمي أنه لا ينطلق من عدم، وإنما من تصور عام للموضوع مرتكزا على مجموعة من التساؤلات التي يطرحها والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة أهمها :

- كيف كانت وجهة نظر الحاج صالح لتعليم اللغة العربية ؟
- ماهي أهم الشروط التي اقترحها الحاج صالح لمدرس اللغة العربية ؟
- كيف نقد الوضع الراهن الذي آلت إليه اللغة العربية ؟
- ماهي أهم المشاكل التي تعترض لها اللسانيات التربوية؟
- ماهي الحلول التي اقترحها لبناء منهج تعليمي ناجح ؟
- واختيار الموضوع لم ينطلق من العدم وإنما فرض نفسه مؤسسا على الدوافع التالية :
- الرغبة في الاطلاع على ميدان الدراسة التعليمية.
- محاولة معرفة الإسهامات و الجهود اللغوية عند الحاج صالح خاصة في تطوير اللغة العربية، وماهو تشخيصه لها ؟
- الرغبة في الاطلاع على أهم ما خلفه الحاج صالح في مجال بحثنا ؟
- وللإجابة على الإشكالية المطروحة اقتضى أن يكون البحث في فصلين يعقبان المقدمة، وتنتهي بخاتمة وقائمة مصادر ومراجع ولخص وفهرس للموضوعات .

فالفصل الأول بعنوان المنظومة التعليمية في الجزائر الواقع والرهانات فتطرقنا إلى تعريف التعليمية وعناصرها وأنواعها وتحدثنا عن إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، كما تطرقنا إلى طرائق التدريس وماهي المعايير الجيدة لاختيار طريقة ناجحة في التدريس.

أما الفصل الثاني كان بعنوان جهود عبد الرحمن الحاج صالح وإسهاماته في خدمة اللغة العربية على أسس علمية، فتناولنا فيه الشروط التي ينبغي توفرها في مدرس اللغة العربية كذلك نقد وتشخيص الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية مع ذكر المشاكل التي تعترض لها اللسانيات التربوية من مشاكل تخص المعلم والمادة اللغوية بصفة خاصة وضرورة اختيارها وفق مقاييس معينة، كما تطرقنا إلى أهم المشروعات الذين أنجزهما الحاج صالح وهما الرصيد اللغوي العربي والرصيد الوظيفي المغاربي، كما تعرضنا إلى الأسس العلمية التي قدمها الحاج صالح لبناء منهج تعليمي ناجح:

ثم جاءت الخاتمة التي ترصد النتائج المتحصل عليها خلال هذه الدراسة:

واعتمد البحث على المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة البحث كونه منهجا قادرا على وصف أهم المواقف اللغوية وعرضها والكشف عنها.

لقد تناولت الدراسات الجامعية مثل هذه الدراسة التي نحن بصدد انجازها، ومن بين هذه الدراسة «الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية» للشريف بوشحدان

جاءت هذه الدراسة لتركز أكثر على تصور الحاج صالح للعملية التعليمية وعلى الأدوات و الإجراءات التي بها نصل إلى ترقية اللغة العربية:

أما فيما يخص المصادر والمراجع فقد كانت متنوعة أهمها مؤلفات الحاج صالح من بينها: بحوث ودراسات في علوم اللسان، وكذا بحوث ودراسات في اللسانيات العربية في

جزأيه، إضافة إلى بعض المقالات المنشورة في المجمع الجزائري للغة العربية، ومقاربات منهجية لصالح بلعيد، المقدمة لابن خلدون...

وعلى غرار كل البحوث فقد لاق هذا البحث صعوبات لعل أهمها :

-نقص المراجع والدراسات التي خصصت لجهود وإسهامات الحاج صالح في حقل
التعليمية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عوناً لنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الأستاذ والدكتور عبد الحليم معزوز الذي أشرف على متابعة هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بكل ما أوتي من علم، فلك منا كل الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على المجهودات التي بذلوها لقراءة هذا البحث وأن نعتذر على أي خطأ ارتكبناه نتيجة لصعوبة الموضوع وتشعبه، كما نشكر جميع الأساتذة الذين درسونا طوال الخمس سنوات، كما نسأل الله التوفيق والسداد.



الفصل الأول: واقع ورهانات

التعليمية في الجزائر

I - التعليمية:

1 - تعريف التعليمية:

التعليمية هي علم من علوم التربية له قواعده وأساسه ونظرياته وطرائقه، يعنى بالعملية التعليمية، فيقدم المعلومات والمعطيات الضرورية بالتخطيط وفق نظريات محكمة، فالتعليمية ميدان يقوم على عدة أسس وعناصر لاكتساب وتبليغ المعارف الخاصة بمجال معرفي معين.

أ) لغة:

«العلم نقيض الجهل، عِلْمٌ عِلْمًا، وَعِلْمٌ هُوَ نَفْسُهُ وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَعَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِ عُلَمَاءٍ...»

وعِلْمٌ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ، يُقَالُ مَا عَلِمْتُ بِخَبَرٍ قَدُومِهِ أَي مَا شَعَرْتُ¹.

«عِلْمٌ: العَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنِ غَيْرِهِ مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ: يُقَالُ عَلَّمْتُ عَلَى الشَّيْءِ عِلَامَةً...»².

«التعليمية مصطلح مستحدث فهو مشتق من الفعل (علم) ومصدر صناعي لكلمة

تعليم»³.

نستنتج من التعاريف السابقة أن التعليمية لغةً تنوعت تعاريفها من علمت الشيء أي عرفته وأتقنته وكذلك تعني وضع علامة أو دلالة للدلالة على الشيء دون إحضاره، أي ترك الأثر وكذلك له علاقة بالتعليم.

¹ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر مادة (ع.ل.م)، ص3083.

² اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، مادة (ع.ل.م)، ص109.

³ نبيلة آيت علي، تعليمية النقد الأدبي في الجامعة (دراسة نظرية)، مجلة الأثر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية الجزائر، كلية الآداب واللغات، العدد 23، 2015م، ص60.

ب) اصطلاحًا:

اختلفت ترجمة مصطلح "التعليمية" من الديدكتيك إلى فن التدريس، كما تعددت مفاهيمها واستعملت هذه الأخيرة كمصطلح عام في 1613، فهي تهتم بدراسة المفاهيم والطرائق التي تختص بالعملية التعليمية وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها.

تعريف "محمد الدريج": «هي الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التنظيم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواءً على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري»¹.

يرى "محمد الدريج" أن التعليمية هي مجموعة من المناهج والطرق والتقنيات المتبعة في عملية التدريس أو التي يخضع لها المتعلم من أجل بلوغ الأهداف المرجوة في مختلف مستوياته مع مراعاة خصوصيات المتعلم.

«ظهرت التعليمية (علم التدريس) في بعض مراكز البحث العلمي عند الغربيين كتخصص جديد يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية من صيغته الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين واتجاهاتهم وتجاربهم الفردية ليكسبه طابعًا علميًا تحليليًا...»².

يتضح لنا أن التعليمية كتخصص يهتم بكل ما يتعلق بالمدرسين ومهاراتهم، وقدراتهم وكل ما يساعد المدرسين على تكوينهم وتطوير كفاءاتهم العلمية.

لقد اعتبر " لجوتدر " التعليمية علمًا موجودًا منذ القدم وهو يهتم بالاستراتيجيات البيداغوجية وكيفية تقويمها وتصحيحها، وذلك من خلال تقديم المبادئ والقوانين العامة التي تتحكم في العملية التعليمية من وسائل بيداغوجية وأساليب التقويم، واستغلالها في عملية التخطيط التربوي والوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة.

¹ محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م، ص15.

² رشيد بزياني، من البيداغوجي إلى الديدكتيك، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 1991م، ص72.

تعريف "جوتدر": «أنها علم إنساني مسبق، موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تنتج بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية»¹.

«التعليمية هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة»².

فالتعليمية تتضمن كل الجهود والأعمال التي يقوم بها المعلمون، من انتقاء المادة التعليمية، واختيار الطريقة المناسبة في التعليم والاهتمام بالجوانب التي تساعد على تحفيز المتعلمين من اكتساب خبرات وتحصيل مهارات وقدرات واستغلالها في متطلبات حياتهم. وبناءً على التعريفات السابقة نستنتج أن مصطلح "الديداكتيك" تعددت استخداماته في اللغة العربية، على الرغم من أن المصطلح الأكثر استعمالاً هو "التعليمية" ولعل هذا راجع إلى تعدد الترجمات، فالتعليمية هي جملة من النشاطات التي تساعد المتعلم على تنمية قدراته، وكفاءاته، وكذلك تساعد على اكتساب المهارات والمعارف وتطبيقها في الوضعيات التي تلي حاجياته المتنوعة، وأنها نظام من الأحكام المتداخلة والمتفاعلة التي ترتبط بالظواهر التي تخص العملية التعليمية، فهي تخطط وتدرس الأهداف التربوية والكفاءات والاستراتيجيات التعليمية وتطبيقاتها المساعدة على تحقيق الأهداف.

2- عناصر العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من مجموعة من العناصر الأساسية التي لا تكتمل إلا بها وتقوم هذه الأخيرة على التفاعل المستمر والدائم بينهم، فالتعليمية هي استغلال الواقع التعليمي وتناوله بالدراسة وتحليل وضعيات التعلم المختلفة بكل مكوناتها، ومن المعروف أن العملية التعليمية ترتكز على ثلاثة عناصر وهي: **المعلم والمتعلم والمادة التعليمية.**

¹ نور الدين أحمد فايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بأداء البيداغوجية والتربوية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 8، 2012م، ص36.

² أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص18.

أ/ المعلم:

يعتبر المعلم من أهم العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فهو مكلف بمهمة صعبة تتطلب جهدًا كبيرًا في توصيل المعارف إلى المتعلمين بطريقة سليمة تضمن له الوصول إلى تحصيل النتائج المستهدفة، فهو يؤدي أدوارًا عديدة في عملية التعليم منها:

«- **خبير التعليم:** المعلم هو الشخص الذي يخطط التعلم ويرشده، ويقومه وأنه يضع القرار مسبقًا لتحديد ماذا تعلم، وما المواد التعليمية المستعملة واللازمة لعملية التدريس وما الطريقة التدريسية التي تناسب المحتوى.

- **القائد:** دور المعلم هو تهيئة بيئة التعلم وإدارتها الإدارة الصحيحة من أجل إحداث التغيير المناسب لسلوكيات المتعلمين... وتقع على عاتق المعلم عملية تنظيم الصف الدراسي... .

- **المرشد:** دور المعلم أن يملك مهارات تكوين علاقات إنسانية طيبة ومهياة للعمل مع تلك المجموعات، فهذا يتطلب منه فهم حقيقيًا لنفسه ودوافعه»¹.

لهذا فالمعلم هو الذي يخطط ويرشد ويقود العملية التعليمية ويجب أن يخطط لها قبل دخوله لميدان التعليم، ويجب أن يكون مبرمجًا للمادة التعليمية المراد تعليمها، واختيار الطريقة المناسبة التي تتوافق مع المحتوى، فهو الذي يقوم بوضع القوانين والنشاطات التي تعمل على التغيير في سلوك المتعلمين، وكل هذا يتطلب من المعلم أن تتوفر فيه مهارات وصفات خلقية إنسانية تدفعه إلى الوصول إلى أهدافه الحقيقية وتحقيق رغباته.

وبناءً على ما تقدم لا بد أن تتوفر في المعلم مجموعة من الشروط والسلوكيات وهي كما يأتي:

¹ - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار رضوان للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2013م، صص 145، 146.

«- القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع.

- القدرة على التعرف على الكلمات والتلميحات التي تدل على فهم المتعلم.

- القدرة على إدراك الفروق الفردية للمتعلمين.

- القدرة على تشخيص صعوبات التعلم وعلاجها.

- القدرة على استعمال الوسائل التعليمية.

- القدرة على البحث والاطلاع المستمرين»¹.

ويتضح من هذه الشروط أن يتوفر في المعلم القدرة على النطق الصحيح والسليم لألفاظ اللغة، وكذلك يجب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وميولاتهم ومستويات الإدراك بينهم ويجب أن يكون على دراية بمستوياتهم الاجتماعية والنفسية والذهنية، وكذلك يشترط فيه استخدام وسائل تعليمية تساعده على تبليغ وتوضيح الرسالة والمعلومات المعرفية.

المعلم هو الركن الأساسي في العملية التعليمية، له معارف وقدرات وخبرات عديدة هو مكلف بنقلها للمتعلمين، ويهتم بكل البرامج والأعمال التي يتضمنها التعلم، ويحاول معرفة مدى تجاوب المتعلم مع هذه البرامج محاولاً تحفيز المتعلم وتنمية قدراته ورفع مستوياته.

«المعلم هو الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة إنه ليس وعاءً يحمل معرفة، إنما هو

مسير لنقل المعرفة في العملية التي يقوم بها المتعلم إذ يشكل فيها الواسطة فقط، إنه مهندس التعلم ومعدل ومبرمج فيه... ومن حضوره الدائم لتحفيز المتعلم واستشارة فضوله ورفع مستوى عزمته»².

¹ - عمران جاسم الجبوري وحزمة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص 146، 147.

² - أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ص 20.

يقول "عبد الرحمن الحاج صالح": «أن يكون معلم اللغة قد تم اكتسابه الملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه، والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بالخصوص»¹.

انطلاقاً مما سبق نستنتج أن "عبد الرحمن الحاج صالح" يبين أن المعلم لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الملكات اللغوية يكتسبها قبل دخوله إلى ميدان التعليم، ولهذا لا بد أن تتوفر فيه كل المهارات والقدرات الطبيعية كذلك الاكتساب يجب أن يكون مكتسب للغة، والمواد التعليمية على أكمل وجه، وأن تتوفر فيه قدرة اكتسابية متمثلة في إكسابه مجموعة من المعلومات والمعطيات، وكل ما يخص عملية التعليم، كذلك يملك قدرة تأصيلية تجعله يؤدي رسالته على أحسن وجه، وقدرة إبداعية تجعله يتفاعل مع الطلبة والمتعلمين بطريقة سليمة ناجحة.

وكل ما يحيلنا إلى ضرورة التكوين القاعدي للمعلم فلا بد له من التشبع بالنظريات والمفاهيم والمصطلحات والإجراءات التطبيقية وأن يكون مطلعاً على مستجدات البحث اللساني.

فالمعلم لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص فليس كل معلم يقف أمام المتعلمين يعتبر معلماً مكوناً أو ناجحاً، فالمعلم الناجح هو الذي تتوفر فيه مجموعة من الخصائص قد تكون سمات فطرية وقد تكون مكتسبة، ومن تلك السمات والخصائص ما يلي:

«- الخصائص الجسمية: من المتفق عليه أن المعلم الناجح يجب أن يكون بدنياً خالي من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية وعيوب النطق.

1- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، من كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 199.

- **القدرات العقلية:** المعلم الناجح هو الذي يتمتع بقدرات عالية في التفكير العلمي والإبداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات والتحليل والتطبيق والقدرة على التكيف مع الظروف والمرونة في معالجة المواقف واتخاذ القرارات.

- **الخصائص الشخصية:** إن قوة الشخصية من أهم خصائص المعلم الكفاء تجعله قادر على التحكم في سلوكه عند الغضب وعدم استخدامه قوته الجسمانية في التعامل مع الطلبة¹.

نستنتج أن المعلم الناجح يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص لنجاح العملية التعليمية ومن بينها الخاصية الجسمانية أن يكون قادراً على النطق السليم للغة وأن يكون خالي من عيوب الكلام، وكل ما يعيق عملية النطق عنده، كذلك يجب أن تتوفر قدرة عقلية بحيث يكون له زاد لغوي ومعرفي وقدرة على التفكير، وأن يكون صارماً في اتخاذ القرارات والتأقلم مع الظروف، كذلك أن تتوفر فيه شخصية قوية وحسن السلوك والابتعاد عن العنف في التعامل.

ب/ المتعلم:

يعد المتعلم جوهر العملية التعليمية، فتسعى المنظومة التربوية إلى توجيهه وإرشاده وذلك من خلال الاهتمام بمتطلباته وحاجياته، وأن وظيفته لا تقتصر على إعطائه المادة المعرفية العلمية داخل القسم فقط، وإنما تتعدى إلى الاهتمام بالمحيط الخارجي له.

«المتعلم هو المستهدف من العملية التعليمية، إذ تسعى التربية إلى توجيه المتعلم وإعداده للحياة، لكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجاته وعملية التدريس يجب أن تواجه

¹ - علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان للدراسات العليا، 2010م، ص 92، 93.

احتياجات المتعلم، بحيث لا تقتصر على عدد من الدروس في الأسبوع داخل جدران الصف ولكنها يجب أن تتعدى الصف الدراسي إلى البيئة الخارجية»¹.

«إذا كانت وظيفة المتعلم في التعليم التقليدي تقتصر على القيام بعمليتين هما: اكتساب المعرفة واستهلاك المقررات الجاهزة، ثم رد هذه المعرفة متى تطلب منه، فإن الأمر ليس كذلك في التعليمية الحديثة، إذ تتغير وظيفة المتعلم من مستهلك إلى منتج ومساهم فعال ونشط على اعتباره أنه بؤرة الاهتمام وجوهر العملية التعليمية»².

ولهذا يظهر لنا أن هناك تباين في وظيفة المتعلم بالنسبة للتعليم التقليدي والحديث فالطريقة التي كانت معتمدة في التعليم التقليدي تقوم على حشو أذهان المتعلمين بمعلومات وأفكار، والاعتماد على دروس جاهزة، ثم محاولة تقييم قدراتهم وكفاءاتهم من خلال استرجاع تلك المعلومات متى تطلب منهم.

وهذا ما لا نجده في العملية التعليمية الحديثة التي عملت على تغيير وظيفة المتعلم من مستهلك إلى منتج، فبعد أن كان يتلقى المعلومات ويخزنها في ذهنه، وليس له أي دور في الممارسة والمشاركة في النشاطات التعليمية، أصبح عنصرًا فعالاً في العملية التعليمية من خلال التفاعل بينه وبين المعلم، وبينما كانت المهمة ملقاة على عاتق المعلم أصبحت على المتعلم فهو محور العملية التعليمية فتتعلق منه وتنتهي إليه.

وعليه فالمتعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، وأن الهدف الأسمى التي تسعى من أجله هذه الأخيرة هو نجاح المتعلم فتحاول توفير كل الظروف وإتاحة الفرص التي تجعله يسعى من أجل اكتساب مهارات وقدرات معرفية، كذلك من بين ما يجب التركيز عليه هو مراعاة رغبات وميولات وقدرات المتعلمين.

¹ - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص147.

² - رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديدائكتيك، ص65.

ج/ المحتوى (المادة الدراسية):

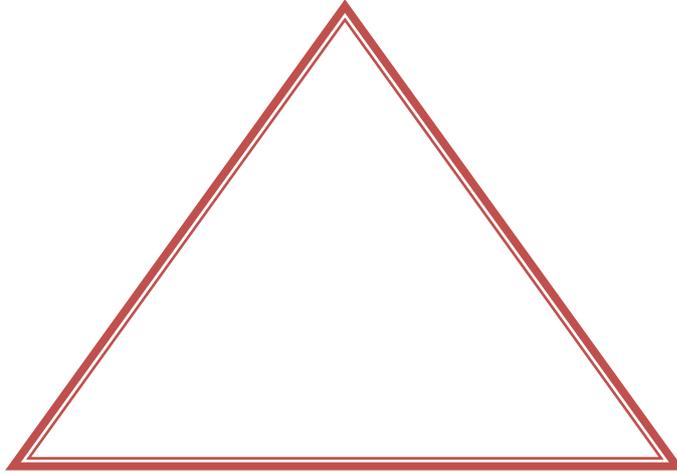
إن المحتوى أو المادة الدراسية هي عنصر فعال في العملية التعليمية، ويتم وضع المحتوى من قبل متخصصين في شتى المجالات منها: علماء التربية، اللغة، علم الاجتماع علم النفس، علم الفلك، الرياضيات، الطب... الخ.

«تمثل المادة الدراسية الرسالة التي من المعلم إلى المتعلم عن طريق تفاعله مع المعلم في أثناء مشاركته الفاعلة مع مكونات المنهج جميعاً، وتعد المادة الدراسية ركن أساسيا في عملية التدريس لأنها تمثل عينة مختارة لمجال معرفي معين ترتبط بحاجات المتعلم وخصائصه... ولا بد من مراعاة العلاقة بين طبيعة المادة الدراسية وأساليب التدريس المناسبة لها»¹.

فالمادة الدراسية هي عبارة عن رسالة أو مجموعة من المعلومات والمعارف والمضامين التي يسعى المعلم لايقصالها إلى المتعلمين، فهي عنصر أساسي في عملية التدريس لأنها ترتبط بحاجيات المتعلمين ورغباتهم، وأن تكون متناسبة مع المراحل العمرية للمتعلمين فالمحتوى هو مجموعة من المعارف التي يجب أن يزود بها المتعلم وأن يكون مكيف مع قدراته الفطرية لاكتساب هذه المهارات.

¹ - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص147.

المادة التعليمية (المحتوى)
(القطب المعرفي)



المعلم (القطب البيداغوجي) المثلث الديداكتي المتعلم (القطب السيكولوجي)

3 - أنواع التعليمية:

أ - التعليمية العامة:

«وهي التي تهتم بالقوانين والأسس والقواعد العامة للتدريس بغض النظر عن خصوصيات أو محتوى مختلف المواد الدراسية»¹.

فالتعليمية العامة تهتم بتلقين المتعلم جميع الأسس والقواعد والمواد وعدم مراعاة خصوصيات أي مادة أي لا تهتم بعينة أو فئة معينة، وهي تهتم بتقديم المبادئ الأساسية العامة والمعطيات النظرية التي تتحكم في العملية التربوية من مناهج وطرائق تدريس ووسائل بيداغوجية وأساليب التقويم واستغلالها في التخطيط التربوي التعليمي.

¹ - عبد الرحمان تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2015م، ص10.

ب | التعليمية الخاصة:

التعليمية الخاصة هي جزء أو فرع من التعليمية العامة وتتشرك معها في بعض النقاط ولكن على نطاق ضيق، لأنها تتعلق بمادة دراسية واحدة وخاصة وبوسائل تعليمية خاصة وتهتم بعينة تربوية معينة مثل: **تعليم الصم والبكم**.

التعليمية الخاصة هي الجانب التطبيقي للتعليمية العامة فهي ترتبط بالمعلم ورسالته ودوره في سبيل نقل الخبرة والتجربة في ضوء كفاءته المعرفية ومدى فعاليته في تحسين التعليم.

«تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها مثل ديداكتيك الرياضيات وديداكتيك اللغات...»¹.

¹ - عبد الرحمان تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، ص10.

II- إصلاح المناهج التربوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا:

مرت الجزائر غداة الاستقلال بعدة مراحل من أجل إصلاح المنظومة التربوية ومن بين هذه المراحل:

* المرحلة الأولى (1962-1970):

كانت حالة النظام التربوي غداة الاستقلال صعبة جدا، فقد كان الدخول المدرسي في الجزائر صعباً، وهذا بسبب خروج الأمة من الاستعمار والحرب وقلة الموارد الاقتصادية ومشاكل التأطير، «فمغادرة 10.000 معلم فرنسي غداة الاستقلال والتحاق 425 معلم وظفوا في قطاعات أخرى»¹.

ونظراً لما تعانيه الدولة في عملية التأطير التقني والإداري، لا بد للدولة بالتدخل السريع لإعادة بناء المدرسة الجزائرية لرفع الظلم والاستبداد الذي كان مسلط عليهم بحرمانهم من التعليم، ولهذا وقعت الجزائر إجراءات سريعة لتدارك النقائص، «فقد تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم 64/63، كانت البداية بإجراءات تخص السيادة الوطنية ومن أهم هذه الإجراءات:

- ترسيم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة»².

¹ - المجلس الأعلى للتربية، مبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، ملخص الوثيقة القاعدية الجزائر، مارس 1998، ص9.

² - عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص27.

«ومن أجل تجسيد هذه الإجراءات انطلقت الدولة الجزائرية في تعريب المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، حيث تم تعريب السنة الأولى ابتدائي سنة 1965 ثم تتابعت العملية حيث كان تعريب السنة الثانية كاملاً سنة 1967، وهكذا بدئ في التعريب المرحلي حيث عريت السنوات من التعليم الابتدائي تعريباً كاملاً، ومنه تعريب الأدب والمواد الاجتماعية»¹.

*المرحلة الثانية (1971-1980):

جاءت هذا المرحلة بعد مرور ثماني سنوات من عمر المدرسة الجزائرية فواصلت المدرسية الجزائرية إجراءاتها فقامت بتعريب التعليم الابتدائي كاملاً، وأما في مرحلة المتوسط فقد تم توحيد التعليم المتوسط مع باقي الإكماليات، أما التعليم الثانوي فقد كانت فيه عملية انتقاء، وقد واجهت المدرسة الجزائرية في هذه المرحلة جملة من التحديات نتيجة للوضع الاجتماعي القائم في البلاد ومدة 132 سنة من الاستعمار والتدمير والتحطيم، فقد تم فتح المنشآت التربوية.

«بعد مرور ما يقارب العقدين من عمر المدرسة الجزائرية وما رافق ذلك من إصلاحات مست القطاع التربوي محاولة منها لتكييفه مع الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للدولة الجزائرية، وسجلت هذه المرحلة عدة ملاحظات ونتائج:

-المشكل اللغوي والمتمثل في ازدواجية اللغة.

-التوظيف المباشر للمعلمين دون تكوين مسبقاً نظراً للحاجة الماسة لذلك»².

-عدم وضوح الرؤية حول إعداد التلاميذ مع تطبيق مقارنة لا تستجيب لمنظور التطور

العلمي، فأسلوب التلقين والاعتماد على قياس قدرة الحفظ والاسترجاع فقط لتقييم

مستوى التلاميذ بات غير مجدي.

¹ - بوفلجة غياث، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص33.

² - إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر أساتذة أولاد جلال وسيدي خالد نموذجاً- رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص132.

وهذا دفع بالقائمين في الشأن التربوي باتباع مقاربة جديدة في الإصلاح التربوي، فقد جاء مشروع إصلاح المنظومة التربوية وهذا المشروع يتضمن جزأة المضامين والغايات والأهداف.

المرحلة الثالثة (1981-1990):

« إن النظام التربوي في الجزائر في هذه المرحلة وضع جملة من المبادئ الأساسية من خلال الأمر 35-76 المؤرخ في 16/04/1976 أو ما عرف بالمدرسة الأساسية، وهذه المبادئ كانت محددة في المادة الثانية من الأمرية. إن هذه المبادئ التي سعت الأمرية إلى تجسيدها في النظام التربوي الجزائري تم على إثرها إصدار جملة من المراسيم المتضمنة نصوص كثيرة تتعلق بمجانية التعليم وإلزاميته والشروط التنظيمية لسير مؤسسات التعليم التحضيري والتعليم الأساسي والثانوي¹ ومن أهم الغايات التي سعت إليها المنظومة من خلال الأمرية²:

- جعل التعليم مجاني وإلزامي.
- ضمان التعليم لكل شخص ومجانيته حتى بلوغه سن الرشد.
- إلغاء مسابقة الدخول إلى السنة الأولى متوسط وتعويضها بامتحان الدخول في سنة أولى متوسط.
- الاهتمام بالتوجيه المدرسي وفقا لقدرات التلاميذ ومتطلبات التخطيط الدراسي.

المرحلة الرابعة (1990-2002):

شهدت هذه المرحلة تطورات كبقيتها من المراحل، إلا أن ما ميز هذه المرحلة هو عدم الانسجام بين مراحل الطور الأساسي والطور الثانوي.

¹ - إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، ص137.

² - نفسه، ص137.

وشهدت إصلاحات عديدة في المراحل الثانوية وخاصة في ما يخص تفرع الشعب»¹.
 أما على مستوى التعليم العالي فسجل تحقيق الجامعة خلال هذه المراحل من عمر
 الجزائر توسعا كبيرا على مستوى الهياكل البيداغوجية وارتفاع نسبة الطلبة الجامعيين وهذا
 كله بسبب تحسن الأوضاع التعليمية في الجزائر.

*المرحلة الخامسة (2003-2004):

لقد حققت الجزائر خلال هذه المرحلة تحسينات وإصلاحات تم إدراجها على النظام
 التربوي مجموعة من الإنجازات يمكن تلخيصها فيما يلي:
 «1- بنية قاعدية لهياكل تربوية ضخمة من مدارس ومتوسطات وثانويات ومراكز وجامعة
 وجامعات ومعاهد للبحث والتوثيق ومدارس تحضيرية ومدارس عليا.
 2- جزارة كاملة للقائمين على الشأن التربوي في كافة مراحل ومختلف مستوياته»².
 كما تم تبني مقاربة جديدة وهي المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية
 حيث تم التخلي عن هيكلية التعليم الأساسي (6 سنوات في الابتدائي و 3 سنوات في
 المتوسط) وأصبحت 5 سنوات في الابتدائي و 4 سنوات في المتوسط.
 «وهذه المقاربة لم تطبق بشكل مقبول نظراً لقلّة وضعف وعدم تكوين المعلمين والأساتذة
 في هذا الإطار.

*وفي 2009 أصدرت لجنة الإصلاح وثيقتين هامتين هما:

"المرجعية العامة لكتابة المناهج" و"الدليل المنهجي لكتابة المناهج"³.

¹ إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، ص137.
² أسماء خليف، تطور مناهج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر من مناهج الجيل الأول إلى المنهاج المعاد
 كتابته، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد 04، العدد 12، 2017، ص179.

³ - نفسه، ص 180.

*أما في سنة «2015 أصدرت المجموعات المتخصصة لكتابة المناهج، مناهج الجيل الثاني لمختلف المواد مع الوثائق المرافقة.

*في الموسم الدراسي 2016/2017 تم تطبيق المناهج الدراسية الجديدة على المستويين الأولى والثانية ابتدائي والسنة الأولى متوسط»¹.

كانت هذه جل المراحل التي مرت بها المنظومة التربوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من (1962-2017) من التدريس بالمحتويات إلى التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات.

1- مفهوم المنهج:

تكتسي المناهج الدراسية أهمية كبرى في العملية التعليمية، فهي عبارة عن مخططات دقيقة مبرمجة لمسارات دراسية وهي بمثابة إطار نظري يعتمد عليه المعلم لإيصال قيمه أو فكره إلى المتعلمين، وقد يرببهم على كيفية الوصول إلى تلك القيمة أو الفكرة، وليس مجرد إيصال كم من المعلومات والمعارف.

والمناهج الجيدة هي التي تتصف بجودة الأهداف لأن الهدف الأسمى من المنهج هو

تطوير المعارف واستخلاص العبرة منها، والمناهج الدراسية تبنى وفقا لأسس علمية وتحت إشراف متخصصين في المناهج وأهم عملية تركز عليها المناهج أساليب وطرق التدريس في مراحل التعليم بين الماضي والحاضر.

ويعرف المنهج على أنه: «مجموعة الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه وإشراف المدرسة أو الكلية»².

¹ - أسماء خليف، تطور منهاج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر، ص180.

² - محمد السيد علي الكسياني، المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية، سبورتنج الاسكندرية، ط1، 2010، ص28.

يعرفه دييلاندشير: «أنه مجموعة الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم ويتضمن الأهداف، وكذلك تقويمها ومن بينها الكتب المدرسية والاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين»¹.

«المناهج المدرسية لا تتصف بالجمود وإنما تخضع دوريا إلى تعديلات ظرفية أو إدراج وتحيين معارف، أو تعديلات تقتضيها أحكام القانون التوجيهي»².

ينظر إلى المنهج باعتباره جميع الوسائل التي تستخدمها المدرسة لتوفير الفرص أمام التلاميذ لاكتساب خبرات تعلم سليمة وهذا يعني أن «التعريف السائد للمنهج قد تغير من كونه محتوى للمقررات الدراسية وقائمة المواد والمقررات إلى كونه جميع الخبرات المقدمة للتلاميذ تحت رعاية أو بتوجيه من المدرسة»³.

وبناء على ما سبق نستنتج أن المنهج هو مجموعة من الخبرات والمعلومات المتقدمة للمتعلمين، وهو عبارة عن وثيقة رسمية تصدرها وزارة التربية ويمثل مجموع الخبرات التي تسعى المدرسة لتحقيقها لدى المتعلمين بغرض تنمية قدراتهم وشخصيتهم، ويجب أن تكون المناهج تتماشى مع القدرات العقلية للمتعلمين، وأن تكون الأساليب المتبعة تعمل على رفع مستوى التعليم وليس فشل المنظومة التربوية، والمناهج الدراسية ليست ثابتة بل خاضعة للتغيير والتعديل، وذلك بغرض تكوين المتعلمين أحسن تكوين وتوفير مناخ تربوي يسمح بتمدرس جيد للتلاميذ والتغير والتجديد يؤدي إلى التوسع في المعارف نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.

¹ - وزارة التربية الوطنية، سند للتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص 63.

² - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ابتدائي، 2018/2017، ص 6.

³ - محمد صابر سليم وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، ط 1، 2006، ص 13.

2- عناصر المنهج:

يرى العاملون في ميدان المناهج أنها تتكون من أربعة عناصر أساسية على الأقل مترابطة مع بعضها البعض ترابطاً عضوياً وهي كالاتي:

1-2 الأهداف:

«هي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل وظيفي يتناسب مع قدراته ويلي حاجاته ونعمل من خلال الأهداف التربوية على إحداث تغيرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم، فالهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية»¹.

ومن هنا نجد أن الأهداف تضعها وزارة التربية الوطنية، وتكون موافقة لحاجات المجتمع ومتطلباته لهذا فالأهداف تلعب مكانة بارزة في النظام التربوي فهي تعد المقياس الحقيقي الذي تقاس به قدرات المتعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم، والأهداف التربوية تعبر عن غاية أو شيء تسعى لتحقيقه، ويكون نوعاً من السلوك الظاهر يمكن قياسه وتقويمه.

2-2 المحتوى:

«أو المضمون الذي يبنى على الأهداف والذي يشتمل على المعلومات والمبادئ التي نرغب أن يتعلمها التلاميذ ويتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي يتم تنظيمها على نحو معين»².

ولهذا فالمحتويات هي عبارة عن مقررات دراسية، تختار في ضوء الأهداف المسطرة لها وتكون موافقة بالدرجة الأولى لقدرات المتعلمين ومناسبة للمرحلة العمرية لدى المتعلمين.

¹ - وزارة التربية الوطنية، سند للتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص69.

² - نفسه، ص69.

2-3 التقويم:

«التقويم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه»¹، فهو عملية تربوية مصاحبة للمنهج، لقياس مدى تحقيق أهدافه وهو عملية منهجية يجب أن تكون منظمة تنظيماً محكماً، ويهدف إلى تعديل السلوك وفقاً للمعايير أو الأهداف المرسومة.

2-4 الطريقة:

«طرائق التدريس وما يرتبط بها من أنشطة تعمل على ترسيخ المحتوى في نفوس التلاميذ، وهي مجموع الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية»².

تعتبر الطريقة من بين الأساليب التي ينتهجها المدرس في توصيل المعلومات للمتعلمين وأن حسن اختيار الطريقة المناسبة لإيصال المعلومات أمر مهم جداً، ولهذا نجد تباين بين المنظومات التربوية وبين المعلمين ويختلف من معلم لآخر باختلاف الظروف المرتبطة بكل بيئة.

3- طرائق التدريس:

هناك مجموعة كبيرة من الطرائق تختلف بين الطرائق الحديثة والتقليدية التي يمكن استخدامها في عملية التدريس، والمدرس بصفته ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية فهو مطالب بأن يكون باحثاً ومستكشفاً لأساليب وطرق جديدة في عملية التدريس، وأحياناً نجد أن المعلم لا يتقيد بطريقة واحدة لتحقيق لفت انتباه الطلبة ولذا عليه أن يختار الطريقة المناسبة، وأسلوبه الخاص من أجل إيصال المعارف للمتعلمين وضمان نجاح الأهداف التعليمية المطلوبة.

¹ - وزارة التربية الوطنية، سند للتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص71.

² - نفسه ، ص71.

لا يمكن حصر طريقة واحدة في التدريس فالمدرس يقوم بتنوع الطرق واختبار الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ونوعية المحتوى وتعددت طرائق التدريس ومن بينها:

3-1 طريقة المحاضرة:

وهي من أقدم الطرق وتعرف بطريقة الإلقاء أيضاً فيقوم من خلالها المعلم بإلقاء المعلومات على المتعلمين، واستخدام السبورة أحياناً لترتيب أفكاره وتبسيطها، ومهمة المتعلمين هي مجرد الاستماع، وتلقي المعلومات فدور المدرس هنا هو المرسل والمتعلم بمثابة متلقي، فتجعل هذه الطريقة من المعلم محوراً للعملية التعليمية، وهي تركز على أن يكون المعلم حاملاً لمجموعة من المعارف وغزارة المادة العلمية، وهي طريقة غير فعالة لأنها لا تحفز الطالب على التفكير والاستنتاج والمشاركة، ولهذا نجد فيها نوع من الملل. «ترتبط هذه الطريقة بالمادة العلمية والموضوع المحدد للدرس ارتباطاً مباشراً، وللمدرس الدور الرئيسي فيها وفي إلقاءها، أما دور الطلبة فيتمثل في الاستماع والحفظ»¹.

3-2 الطريقة الاستقرائية:

تعد الطريقة الإستقرائية أنها تقوم على مبدأ الإنطلاق من الأمثلة الموضحة وصولاً إلى قانون أو قاعدة عامة وهي تقوم على التخطيط للدرس مع عرض بعض الأمثلة ومناقشة تلك الأمثلة للوصول إلى قاعدة عامة، وبعد ذلك التطبيق عن طريق تقديم بعض الأمثلة وحلها في شكل تمارين للوصول إلى نتائج إيجابية.

¹ - سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ص236.

«الطريقة الإستنباطية تقوم على الملاحظة والمشاهدة وتقوم على الشرح المنطقي في الوصول إلى النتائج، وذلك من خلال مشاهدة وملاحظة التجارب العلمية ثم استخلاص القوانين»¹.

3-3 طريقة المناقشة:

هي طريقة تستدعي من المعلم التفكير الجيد في طريقة المناقشة وكيفية إلقاء موضوع درسه، ومعرفة المواقف التي تتطلب المناقشة وفي هذه الطريقة يتعرف المعلم على الأمور التي تدور في أذهان المتعلمين وذلك من خلال إجاباتهم فيحاول التعرف على مستوياتهم المعرفية ومدى خبرتهم وكشف نقاط ضعفهم فيحاول المعلم كيفية تحقيق أهدافه. «يمكن أن نعرف المناقشة بأنها: عملية تفاعلية تدور بين المدرس وطلّبه أو بين الطلبة أنفسهم في موقف تعليمي معين حول موضوع ما من أجل فهمها وتفسيرها رغبة في الوصول إلى حلها واتخاذ القرارات بشأنها»².

3-4 طريقة المشروع:

تقوم هذه الطريقة على تنفيذ المنهج المراد تعلمه بدلاً من أن يقوم المعلم بشرح الدرس ويقوم المتعلمين بالإصغاء والحفظ فيعطي الفرصة للتلاميذ من محاولة إنجاز الدرس، من خلال الاستعانة ببعض الكتب وجمع وتحصيل المعارف للوصول إلى أهداف معينة، ويقوم المتعلمون بالتعاون مع المدرس واختيار المشروع المناسب والموافق لميولات المتعلمين وقدراتهم والتخطيط له ومحاولة تنفيذه، وبعد ذلك تقويمه وذلك لمعرفة النتائج التي وصل إليها إن كانت مفيدة لهم، أو قامت بتمتية خبراتهم أو العكس والكشف عن ما خلفته من نقاط

¹ - عمران جاسم لجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار رضوان للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2013، ص189.

² - سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص242.

ضعف فيحاول المتعلمون سد ثغراتها وتعزيز قدراتهم أو نقاط قوة فيحاولوا تدعيمها والوصول إلى أسمى وأرقى النتائج.

«أنها العمل الميداني الذي يقوم به التلاميذ، ويتسم بالناجية العلمية تحت إشراف المعلم ويكون هادفاً ويخدم المادة التعليمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية للمتعلم. يقوم فيها التلاميذ بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها»¹.

3-5 طريقة التعلم التعاوني:

هي طريقة حديثة تتم من خلال تقسيم المتعلمين إلى جماعات مع مراعاة الفروق الفردية بينهم فيستفيد المتعلمون من نصائح بعضهم، وتعزز بينهم روح المنافسة الشريفة فتساعدهم على تحصيل معارف ومعلومات وتنمية قدراتهم فالجماعة مهمة في التعلم لأن الفرد وحده لا يستطيع تلبية جميع حاجاته بل لابد عليه من التواصل مع غيره لتحقيق غاياته.

«نقوم هذه الطريقة على أساس التعاون وتبادل المسؤولية في التعليم بين أفراد المجموعة التعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم والتكامل فيما بينهم وصولاً إلى التعليم المنشود، والتنافس فيه هو تنافس بين المجموعات وليس بين الأفراد لتحقيق أهداف تعليمية»².

3-6 طريقة حل المشكلات:

تتطلب هذه الطريقة الوقوف على الموضوع المراد مناقشته والوصول إلى حله عن طريق تفكيك المشكلة المتمثلة في الموضوع إلى العناصر التي تحتويها، ومحاولة دراسة كل عنصر منفرد عن الآخر ومحاولة الوصول إلى نتائج كل عنصر وصولاً إلى نتيجة وحلاً دقيقاً.

¹ - وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، 2009، ص102.

² - عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص192.

«طريقة حل المشكلات عبارة عن موقف تتم فيه عملية التعلم والتدريب عن طريق إثارة مشكلة تدفع الطالب إلى التفكير والتأمل، والدراسة والبحث والعمل بإشراف المدرس للتوصل إلى حل أو بعض الحلول لها»¹.

«تكسب الطلبة المهارات اللازمة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة لم يسبق لهم أن مروا بها، وتمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي المنظم»².

ولهذا تعرف طريقة حل المشكلات بأنها:

«طريقة تقويم وإثارة مشكلة تثير اهتمام الطلبة وتستهيوي انتباههم وتتصل بحاجاتهم وتدفعهم إلى التفكير والدراسة والبحث عن حل عملي لهذه المشكلة»³.

*المعايير الجيدة لاختيار طريقة تدريس ناجحة:

إن طرائق التدريس مختلفة ومتنوعة ولهذا لا بد على المعلم اتباع المعايير الجيدة لاختيار طريقة تدريس تتناسب والمحتوى الدراسي المراد تبليغه للمتعلمين، ولكي يصل المعلم إلى هدفه لا بد أن ينتهج الطريقة الجيدة لتحقيق مطلبه ولهذا نجد أن الطريقة تبنى على مجموعة معايير وهي كالتالي:

«1- أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية.

2- مشاركة المتعلم في عملية التعلم، ليس دوره سلبياً متلقياً.

3- الاعتماد على نشاطات المتعلمين.

4- أن تلائم الوقت المخصص.

1 - أن تكون ملائمة للصف الدراسي.

2 - أن تساهم في تحقيق أهداف الدرس.

¹ - سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص303.

² - سعد علي زاير، أسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ص188.

³ - سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص300.

3 - لا بد أن تثير اهتمام المتعلمين وتفاعلهم»¹.

ومن خلال هذه النقاط يتبين لنا أن التدريس الفعال يتطلب الاهتمام بطرائق التدريس والذي يؤكد على الاهتمام بالمتعلم من الدرجة الأولى، باعتباره محور العملية التعليمية وإعطاء المتعلمين حرية المشاركة في الدرس وتكريس نشاطاتهم، وليس مجرد إحضار أذهانهم لتلقي المعلومات فيكون لهم دور سلبي ونتائج غير متوخاة، وكذلك يجب أن تكون الطريقة المخططة تتوافق مع الوقت المحدد لتقديم الدرس، وأن لا يختار المعلم طريقة تجعله يتطلب وقت إضافي، أو تراكم المعلومات للمتعلمين ويتعسر عليهم فهم الدرس، كذلك أن تكون ملائمة للمرحلة الدراسية، ليسير المعلم بطريقة سليمة تحقق الهدف الأسمى، وتجعل المتعلمين في تفاعل مستمر معه.

وبناءً على ما سبق نستنتج أن طريقة التدريس تشير إلى كل الإجراءات والخطوات التي يتبعها المعلم مع المتعلمين وتكون متسلسلة مرتبطة بتنظيم المعلومات والخبرات التربوية وذلك بغرض الوصول إلى مجموعة من الأهداف التعليمية، ولضمان جودة طريقة التدريس يجب على المعلم أن يكون حريصاً كل الحرص على بذل الجهد الواجب عليه من أجل ضمان فعالية الطريقة، ومن خلال الطرائق التي تعرفنا عليها سابقاً أن لكل طريقة محاسن تعود بالإيجاب على المتعلمين، كما أن لها مجموعة عيوب قد تعود بالسلب على المتعلمين أو أن الطريقة لا تتناسب مع طريقة تفكير المتعلمين، ولهذا يمكن القول أنه لا توجد طريقة تدريس ثابتة ومعينة يتبعها المعلم، وقد ينتهج المعلم عدة طرائق تدريس وذلك حسب طبيعة المادة الدراسية المقدمة، ولهذا يجب أن تتوافق طريقة التدريس والموضوع المراد تدريسه و أن تتوفر في المعلم المهارات والكفاءات اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس بنجاح.

¹ - محمد شديد البشري، مقرر مناهج وطرق التدريس، المستوى السادس، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ط1، ص73.

وعليه فإن فاعلية نجاح طريقة التدريس، تقع على عاتق المعلم فهو الذي يتمكن من اختيار الطريقة المناسبة والملائمة لدرسه ولتعليمه، وأن يحاول تنويع الطرائق بشرط أن لا يؤثر ذلك على إنجاز الدرس وسيره في الوقت المحدد وتحقيق أهداف تعليمية شاملة ومتوافقة مع استعدادات المتعلمين ورغباتهم.

4-المحاور التي تركز عليها المناهج:

ترتكز المناهج على مجموعة من المحاور وتجعلها الأساس الذي يبنى عليه المنهج وأن تركيز المناهج على واحد منها يجعلها تعطيه الأهمية الكبرى وتجعل التركيز على المحاور الأخرى أقل أهمية منه، فتجعل من المحور الذي تركز عليه الأصل وبقية المحاور الأخرى الفرع ومن بينها ما يلي:

1 -المتعلم.

2 -المعرفة.

3 -المجتمع.

-المتعلم:

«معناه كيف يركز المنهج على المتعلم؟ بأنه يراعي احتياجاته، يراعي ميوله، يراعي القدرات، الرغبات، يراعي الجانب الإنساني عند المتعلم فهو هنا يركز على المتعلم»¹.
تركز المناهج على المتعلم باعتباره الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية فتحاول وضع منهاج دراسي يتوافق وحاجيات ومتطلبات وقدرات المتعلمين للوصول إلى نتائج إيجابية.

¹ - محمد شديد البشري، مقرر مناهج وطرق التدريس، المستوى السادس، ص5.

-المعرفة:

«بلا شك يركز على أصول العلم، يركز على أن يكسب المتعلم الكثير من المعارف ولذلك نجد أن المناهج التي تركز على المعرفة نجد محتواها المعرفي كبير»¹.

إن المناهج تركز على المعرفة باعتبارها المحور الأساسي الذي يجب التركيز عليه بدقة لأنه الغاية المراد تبليغها للمتعلم، بهدف إنماء قدراتهم العقلية والفكرية، وتحصيل المعرفة يتطلب أكبر جهد من المتخصصين في مجال هيكله المناهج وبنائها.

-المجتمع:

«المناهج التي تركز على المجتمع تركز على رغبات المجتمع وحاجاته، وعلى القيم الموجودة في المجتمع وعلى متطلبات المجتمع بشكل عام»².

إن بناء المناهج والتخطيط لها لا يركز على الاهتمام بميولات المتعلمين فقط بل يجب التركيز على المجتمع، وهذا الشيء أساساً له صلة وثيقة بالمتعلم، لأن الإنسان ابن بيئته وما يحدث في المجتمع يؤثر في الفرد لهذا فاختيار المادة الدراسية والمعارف يتطلب اختيارها في ظل حاجات المجتمع ورغباته، ومواكبة التطور العلمي الحاصل، لهذا لا بد أن تكون المناهج الدراسية تتوافق والواقع المعاش لكي لا يجد المتعلم نفسه أمام وضعيات تعليمية غير واقعية، ومنافية لقيم المجتمع ومبادئه والحياة اليومية التي يعيشها المتعلم.

5-المبادئ المؤسسة للمناهج:

«المناهج التعليمية بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح ويعتمد بناء المناهج على احترام المبادئ الآتية:

-الشمولية: أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.

¹ - محمد البشري، مقرر مناهج وطرق التدريس، المستوى السادس، ص6.

² - نفسه، ص6.

- الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.
- قابلية الإنجاز: أي قابلية التكيف مع ظروف الإنجاز.
- المقرونية: أي البساطة ووضوح الهدف ودقة التعبير.
- الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التوافق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.
- قابلية التقويم: أي احتواء معايير قابلة للقياس»¹.

إن بناء المناهج يكون وفقا لمجموعة من المبادئ واحترامها، وهذا من أجل التخطيط السلمي للمناهج في البداية يجب بناء مناهج شاملة لجميع المعارف، كما يجب أن يكون منظما ليتمكن المتعلم من الوصول إلى هدفه وتحقيقه، وأن تكون العلاقة بين مكونات المنهج مرتبطة ببعضها البعض لأنه يعكس الأهداف والقيم والمحتوى والطريقة ويتطلب إنسجامها مع بعض، وأن يتميز بمبدأ الوضوح والبساطة وتكون الخبرات المقدمة مناسبة للمرحلة العمرية بالنسبة للمتعلمين.

¹ - وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، التعليم الابتدائي، منهاج اللغة العربية، 2016 ص ص 283، 284.

الفصل الثاني: جهود عبد الرحمن الحاج صالح

وإسهاماته في خدمة

اللغة العربية

1 - جهوده وإسهاماته في خدمة اللغة العربية على أسس علمية:

إن تعليم اللغة العربية ونجاعة التعليم وخاصة بالنسبة للغة العربية هو أمر يحتاج إلى بذل مجهود كبير، ولهذا فإن "عبد الرحمن الحاج صالح" أولى هذا الجانب اهتماماً كبيراً فقد ساهم في العمل على ترقية استعمال اللغة العربية بدراساتها دراسة معمّقة وتشخيص واقع تدريسها من خلال إعادة النظر في المادة اللغوية المقدمة للمتعلمين وطرق التدريس وكذلك تكوين المدرسين، كما وضع أسساً لبناء مناهج اللغة العربية مقترحاً حلولاً للنهوض بها على مستوى العالمية والحضارة.

1) الشروط التي ينبغي توفرها في مدرس اللغة العربية:

اقترح "عبد الرحمن الحاج صالح" عدة شروط يجب توفرها في مدرس اللغة العربية وهي كالآتي:

أ) الملكة اللغوية الأصلية:

فهو يشترط في مدرس اللغة العربية «أن يكون قد تمَّ إكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه، والمفروض أن يكون قد تمَّ ذلك قبل دخوله في طور التخصص»¹.

إذ يجب على المدرس أن يكون مطلعاً على مستجدّات البحث اللساني ومجموعة من الملكات اللغوية والمهارات والقدرات التي يكتسبها قبل دخوله إلى ميدان التعليم، وهذا ما أشار إليه "ابن خلدون" على حدّ قوله: «وذلك في عصر كثر فيه الوافدون على تعلمها، مع إقبال من هبَّ ودبَّ على ممارسة مهنتها، وعدم إسنادها إلى أهلها من مشاهير المعلمين وذلك باعتبار التعليم للعلم من جملة الصنائع، ومن جملة تعليم اللغة العربية»².

¹ - عبر الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص 199.

² - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار صفاء بيروت، ط2، 2009، ص 320.

حيث اعتبر "ابن خلدون" أن اللغات ملكات شبيهة بالصناعة، معنى ذلك أن الملكة اللغوية في نظره فعل لساني متجدد، لا يتحقق ترسيخها إلا بالممارسة والتكرار ف «الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولاً، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة»¹. ويتم ترسيخ هذه الملكة واثقانها بطريقة السماع حيث أكد "ابن خلدون" على أهمية السماع واعتبره أباً للملكات اللسانية، وأن الملكة اللغوية حسب رأيه تمارس بالتكرار حتى تصبح صناعةً، ويصبح قادراً على التحكم فيها.

ب- الإمام بمجال بحثه:

فمدرس اللغة حسب رأي "عبد الرحمن الحاج صالح" يجب: «أن يكون له تصوّر سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بصفة خاصة»².

ج- ملكة تعليم اللغة:

وهي الهدف الأسمى بالنسبة لـ "عبد الرحمن الحاج صالح" إذ يقول أنه ينبغي لمدرس اللغة «أن يكتسب أثناء تخصصه ملكة كافية في تعليم اللغة ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا استوفى الشرطين السابقين أولاً، ثم هذا الشرط الآخر اللازم: وهو الإطلاع على محصول البحث اللساني والتربوي وتطبيقه إياه في أثناء تخصصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة»³.

إذ على المعلم أن يكون مُلمّاً بمجال بحثه وأن تكون لديه ملكة لغوية ويتم الحصول عليها عن طريق الاحتكاك بالمتخصصين في مجال بحثه، وأن يكون الرصيد اللغوي كافي

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ص103.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص200.

³ - نفسه، ص200.

من خلال «كثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبيهم فينسجُ على منوالهم»¹.

للمعلم دور كبير في العملية التعليمية إذ «يكمن في تدخلاته المنهجية وتوجيهاته فقط ويمكن أن يبقى جانبا في بعض الحالات اللازمة... ويدع المجال للتلاميذ يعبرون بأنفسهم عن أنفسهم، فذلك يؤدي إلى روح التنافس المثمر وتقوية دوافع التلاميذ نحو التعلم»². ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن المعلم يعتبر مرشداً وموجهاً للمتعلم، ولا بد عليه في بعض المواقف أن يترك فرصة للتلاميذ لتكوين أنفسهم وفكرهم والتعبير عما في أنفسهم من أفكار والتعاون مع بعضهم وخلق نوع من التنافس بينهم، وهذا ما يدفعهم إلى تحقيق بوادر التعلم، ومن خلال هذا يستطيع المتعلم مشاركة المعلم في تحصيل العلم.

«يشارك المتعلم في نشاطه عن طريق شرحه لبعض أجزاء الدرس ويقوم بالبحوث النظرية، كما أنه فرد يسعى إلى اكتساب معرفة عن طريق ما تقوم به ذاكرته من تلقي للمعلومات وتنظيمها واسترجاعها على شكل أنماط ذات معنى وفائدة»³.

ولهذا على المعلم أحياناً أن يترك الفرصة للتلاميذ لتقديم الدرس وذلك من خلال تعزيز معارفه وثقته بنفسه، وتكليفه بانجاز بحوث لاكتساب معلومات وخبرات تفيدته لتقوية معارفه. وكذلك نجد أن المعلم كما أشار "عبد اللطيف الفاربي" «يعمل على إعطاء وشرح

ومناقشة الدروس ويعمل على تهيئة العملية التي تجعل الطالب باحثاً محصلاً لأكبر المعلومات»⁴. ويغرس فيه روح المنافسة والبحث والإعتماد على نفسه لتعزيز خبراته.

وهناك بعض الدارسين الذين اعتبروا أن عجز التلاميذ وضعفهم في مادة اللغة العربية وغيرها يعود إلى المعلم بالدرجة الأولى.

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ص454.

² - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص26.

³ - نفسه، ص26.

⁴ - عبد اللطيف الفاربي، مدخل إلى ديداكتيك اللغات، حقول ومجالات اشتغال الديداكتيكي، مجلة ديديكتيكا، العدد 1

ص7.

يقول "ياسين أبو الهيجاء" أنه يجب: «التأكد من صلاحية من يقوم بتدريس العربية أولاً لأنه العامل الأول في المسألة كلها، وعليه ينعقد النجاح والإخفاق»¹. ويرى "عبد الرحمن الحاج صالح" أنه: «لا يمكن لمدرس اللغة اليوم أن يجهد ما أثبتته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق ومن معلومات مفيدة ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي»².

مثال: نجد مدرس الفيزياء يجب أن يكون مطلعاً على مجريات ومستجدات بحثه و يكون على دراية بالقوانين والقواعد خاصة أن علم الفيزياء علماً واسعاً وأنه متغيراً ومتجدداً، بحيث يجب أن يكون للمعلم معارف كثيرة ونظريات صحيحة في مجال تخصصه حتى يستطيع إيصالها للمتعلمين بطريقة صحيحة.

وعلى هذا الأساس لا يمكن لمدرس اللغة أن يكون جاهلاً بكيفية تأدية اللغة العربية حيث يرى "عبد الرحمن الحاج صالح" «أن معلمي اللغة العربية في زماننا ومنذ مئات السنين يحكمون على كثير من المفردات والتراكيب الفصيحة بالخطأ لمجرد أنها موجودة في العامية وهم في الواقع يجهلون حقيقة التخاطب اليومي الذي يتصف باختلاس الإعراب والحركات غير الوقوف عليها، واختزال الحروف»³. ولهذا نجد أن «المعلم صار شيء فشيئاً مقتنعاً بأن كل ما هو مستعمل في العامية فهو خطأ في العربية الفصحى حتى ليحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة أنها عادية محضة، وهذا وهم قد عمّ المشرق والمغرب منذ زمان بعيد»⁴.

إذ نجد أن مدرسي اللغة العربية منذ القدم يعتبرون بعض المصطلحات الفصيحة غير صحيحة بحكم وجودها في العامية، وهذا ما يعرف بالجهل بكيفية تأدية اللغة العربية، وهذا

¹ - ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي (لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة)، عالم الكتب، ط1، 2006 ص222.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص182.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص75.

⁴ - الشريف بوشحان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 7، جوان 2010، ص32.

ما أدى إلى تصورات خاطئة لدى المعلمين، حيث أصبحوا يعتبرون معظم المصطلحات الموجودة في العامية غير فصيحة وعادية، ومن بين هذه المصطلحات نجد مثلاً:

- خَشَّ ————— ← بمعنى أدخل.

- خَلَعَ ————— ← أي خاف.

- الزَّرْدَة ————— ← بمعنى الوليمة.

- صَامَط ————— ← أي طعام قليل الملح.

ويقول "صالح بلعيد": «عدم اعتماد المدرسين لوسائل ديداكتيكية ناجعة في تعليم اللغات جهل واضح يخص كثيراً من المعلمين الذين لم يستفيدوا من التقنيات اللسانية الخاصة بالديداكتيك»¹ ولهذا يواجه متعلم اللغة العربية صعوبات في فهمها وهذا راجع إلى عدم إحاطة المعلمين بمجال بحثهم.

(2) نقد وتشخيص للواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية:

لقد كان للأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" مواقف في نقد واقع تدريس اللغة العربية في جميع مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي ولطالما دعا إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري لأن هناك عدة مشاكل تواجه مناهج تعليم اللغة العربية، ولهذا يرى أن الحل الأنسب لهذه المشكلات لا يتم إلا عن طريق البحوث العلمية والميدانية من أجل الوقوف على مواقف الضعف التي أصابت هذه المناهج.

ولهذا كان له «مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس العربية وتعلمها في مختلف مراحل التعليم الإبتدائي إلى الجامعي، ولطالما دعى إلى تغيير الوضع التعليمي

¹ - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ص163.

بشكل جذري في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة»¹.

ومن بين هذه المشاكل نجد:

أ مشكلة تعليم نشاط النص الأدبي:

تعاني المقررات الدراسية اليوم من مشكلة اختيار النصوص الأدبية الملائمة لمستوى التلاميذ ومشكلة عدم مطابقة هذه النصوص ومواكبتها للعصر الذي يعيشه التلاميذ، وبالرغم من أن له مكانة هامة في التعليم بإسهامه في بناء شخصية المتعلم «إذ هو ميدان ممتاز يمكن المدرس في هذا المستوى من جعل التلاميذ منهجين في عملهم الموضوعين في تفكيرهم مقتنعين في نقاشهم معترزين بمقومات أمتهم وواعين بدورهم في مجتمعهم الذي ينتمون إليه»².

ويرى "عبد الرحمن الحاج صالح" أن مشكلة عدم معرفة اختيار مواضيع النصوص الأدبية يجعل عدم إقبال التلاميذ على قراءتها وذلك بسبب عدم مطابقتها مع حاجاتهم اليومية وما يتطلبه الوقت الذي يعيشون فيه «فهناك مفاهيم حضارية لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجد الطفل ألفاظاً عربية يعبر بها عنها»³.

«وعليه حسب تصور الحاج صالح إذا أردنا أن يقبل التلاميذ بشغف على النصوص الأدبية يجب أن يحرص على انتقاء لهم نصوص أدبية من الحياة المعاصرة التي يعيشونها وتنزل إلى الحياة الاجتماعية وننظر إلى ما يحتاجون إليه»⁴.

¹ - الشريف بوشحان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، ص5.

² - وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام، الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية الجزائر، 2007، ص16

³ - سمير معزوزن، أهمية التوظيف الديدانكتيكي كمفاهيم النظرية الخيلية الحديثة في تعليم اللغة العربية وأنشطتها في مرحلة التعليم الثانوي، ضمن الملتقى الوطني البرج، ص4.

⁴ - نفسه، ص5.

بـ مشكلة التعبير الترتيلي والتعبير الاسترسالي:

تتخصر اللغة حسب رأي " الحاج صالح " في وجود مستوى واحد من التعبير لكل الفئات وهو واحد من مستويي التعبير الموجود في كل اللغات.

المستوى الأول: «فهو التعبير الترتيلي الذي لا يستعمل في حالات مناسبات معينة

تقتضي حرمة المقام من المتكلم العناية الشديدة بما يتلفظ به من كلمات وما يصوغه من عبارات وما يختاره من ألفاظ وتراكيب وهو المستوى الذي يفقد في المتعلم تلك العفوية»¹ وهو ما أطلق عليها "الجاحظ" بموضع الانقباض، وهو جانب هام جدًا ومع ذلك فقد اهدر في التعليم المدرسي، وهو التعبير الذي تفرضه حرمة المقام، فيقتضي من المتكلم للغة عناية شديدة بما ينطق به من حروف وحسن انتقائه للألفاظ والتراكيب واحترام أدوات الوقف المناسبة لكل مقام خطابي وإظهاره، ومدته لحركات الإعراب في المواضع التي تستدعي ذلك وفي هذا المستوى يكون المتكلم بعيدًا عن العفوية وملزمًا بالتكلم باللغة العربية لأنه يتصف بالحرمة ومثال على ذلك خطاب الخطيب والمذيع والتلفزة ومحاضرات الأساتذة.

أما المستوى الثاني: الاسترسالي الفصيح لا العامي فهو يقتضي «الاسترسال وعفوية

التعبير ويحصل ذلك في مواضع الأُنس والاسترخاء وهي المواضيع التي يستخدم فيها الناطق بالعربية لا بالعامية»² فهو استرسالي ويستعمله المتكلم في مواضع الأُنس و بعيد عن التكلف والانقباض فهو عفوي يتصرف فيه المتكلم بحرية التعبير «وهذا التعبير العفوي غير المتكلف قد وجد بالفعل في المخاطبات بين فصحاء العرب في الزمان الذي كانت تكتسب الملكة بالسليقة دون تلقين»³.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص ص176-177.

² نفسه، ص176.

³ نفسه، ص176.

وقد وصف هذا المستوى العلماء القدامى بالوصف العالمي، ويمتاز بالاختزال في الحروف والاختلاس في بعض الحركات والادغام والحذف... الخ.

ويتصرف المتكلم فيه بحرية التعبير ويكون في مواضع الأئس كخطاب شخص لصديقه والزوجة والأبناء في المنزل وغيرها من المقامات، وهو التعبير الذي يسمح للمتعلم حسب تصور " الحاج صالح " «باكتساب ملكة لغوية تستجيب لكل المواقف اللغوية الخطابية التواصلية فتظهر بقوة في مواقف الاستعمال الحقيقي للغة»¹، فهذا المستوى من التعبير الفصيح العفوي غير مبتذل الآن وذلك راجع إلى إحلال العامية مكانه، وبإحدا ولو أحياء المثقفون بإدخال بعض قواعده في المناهج التعليمية «وكانا نودُّ أيضاً لو اعتمد استعماله في المسلسلات التلفزيونية وبعض الأفلام الناطقة بالعربية الفصحى»².

وينبغي إعادة تكوين المعلمين وتوعيتهم بهذه الحقيقة، فلغة العرب القدماء الفصحاء ليست اللغة المستعملة في زماننا الحاضر، وأن التخفيف في هذا المستوى فصيح أيضاً، فقد قرأ به القرآن وتوجد قراءة قرآنية تسمى بالحدرد تتصف به.

وحسب رأي " الحاج صالح " أن أحادية التعبير الممارسة في تعليم العربية في مدارسنا في حدّ ذاتها كارثة ؛ بحيث أن: «انزواء العربية وابتعادها في الميادين النابضة بالحياة أولاً وهي التخاطب اليومي لأنه تشترك فيه الخاصة والعامية، وهذا يعني أنه قد غلب استعمال العامية والابتعاد عن الفصحى في المواقف التي تتطلب اللغة الفصيحة»³.

ونرى من خلال هذا القول أن حصر اللغة العربية في مجال محدد من الخطاب وإبعادها عن استعمال الواسع الذي يشمل جميع الميادين الخاصة بالخطابات اليومية، وهذا ما أدى إلى فتح المجال لإحلال العامية محل الفصحى، تاركاً للفصحى مجالاً ضيقاً يستعمل في بعض الخطابات فقط.

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج التعليم ما قبل الجامعي، ص113.

² - نفسه، ص113.

³ - نفسه، ص113.

إن النظرة الضيقة للعربية وتعليمها وحصرها في مجال محدد من الاستعمال هي التي دفعته أن يُولي الجانب التعليمي أهمية كبيرة.

وحسب رأي " الحاج صالح" أن كل من يستعمل الفصحى خارج الأطر الضيقة فإنه يتعرض للسخرية والاستهزاء، ومن وجهة نظره أن الاعتماد على طريقة التلقين للغة العربية والتركيز على الجوانب الفنية الجمالية في التعبير وإبعاد المتعلم عما يتطلبه الخطاب في الحياة اليومية من حسن اختيار للألفاظ والتعبير المناسب لكل مقام لأصبحت لغة المتعلم شبيهة بلغة الشعراء والأدباء وأصبح استعمالها في مجال ضيق.

وخلاصة القول في هذا الشأن أن تعلم اللغة لا بد أن يستجيب لما يحتاج إليه المتعلم للتعبير عن كل ما يدور في نفسه لأن أساس اللغة هو التواصل والتبليغ قبل كل شيء ولا يمكن حصر اللغة في مستوى واحد من التعبير وهذا يولي أساسا إلى التقصير في حق استعمال اللغة العربية.

3) المشاكل التي تعترض لها اللسانيات التربوية:

لقد قام "عبد الرحمن الحاج صالح" بدراسات معمقة كثيرة، كشف فيها عن العيوب التي يعانها تعليمنا للعربية، وتلك العيوب كانت كافية لتهميش العربية وتقليص مجال استعمالها بل وإحلال العامية واللغات الأجنبية محلها، لهذا حاول وضع تقييم شامل حول ما وصلت إليه اللغة العربية من مشاكل وربطها بالتعليمية التي تعبر الركيزة الأساسية التي تدفع هذه اللغة إلى الرقي والتحضّر ولهذا حدّد المشاكل والعقبات التي تعترض سبيل نجاح ورفي اللغة العربية فكانت على النحو التالي:

-مشاكل تخص المعلم ، ومشاكل تخص المادة اللغوية.

أ) التعرف الموضوعي على المشاكل اللغوية:

يشير "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى أنه يجب على القائمين على العملية التعليمية أن ينطلقوا من سؤالين مهمين وهما:

ماذا يجب أن نعلم من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟ وذلك حتى يتمكنوا من التعرف الموضوعي على أهمّ المشاكل التربوية حيث يدعو إلى التركيز على ثلاثة جوانب مع الانطلاق من الواقع المحسوس:

- النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم.
- النظر في محتوى الطريقة التي تستعمل لتبليغ المحتوى.
- النظر في تأدية المدرس لهذه الطرق وكيفية تطبيقها لها¹.

وأن هذه الأسئلة لا بد أن تدرس بعمق وتمعن والنظر بدقة إلى كل جانب من هذه الجوانب، لأنها تعتبر القاعدة الأساسية التي يسير عليها المعلم ويقوم بتبليغها بأسلوب جيد للمتعلمين، وأكثر شيء ركّز عليه هذه الجوانب هو المادة اللغوية، بحيث يجب أن تكون ملائمة لمستوى المتعلمين وموافقة للمرحلة التعليمية، كما يجب أن ينتهج المعلم الطريقة المناسبة لتبليغ المحتوى باختيار طريقة تتوافق مع المادة الدراسية المراد تبليغها وذلك أن يكون تبعاً لموضوع الدرس.

با - ما يخص المعلم:

«إن الذي يحتاج إلى العلم النظري هو المعلم أو المدرس لا التلميذ، وحاجته إليه هي ناتجة عن حاجته الماسة إلى تصور صحيح للمادة التي يدرّسها، بحيث يكون تصوره سليماً لا تشويه الانطباعات الذاتية والأوهام، وعلى المعلم التجرد من كل ثقافته الخاصة وفلسفاته وميولاته وأن يتسلّح بالمسلّمات العلمية المتفق عليها»².

إذ يعتبر المعلم ركناً أساسياً في العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون مكوّناً في مجال تخصصه وذلك من خلال التشبع بالعلم النظري ومُدركاً لجميع قواعد المادة

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص200.

² - نفسه، ص199.

التي يريد تبليغها، وتكون لديه تصورات سليمة بعيدة عن عواطفه وميولاته الخاصة، وأن يتبع ما أثبتته البحث العلمي في مجال تخصصه.

ج -مشاكل تخص المادة اللغوية:

تعرض المادة اللغوية عدة مشاكل، ومن بينها مشاكل تخص تخطيط المادة الملقنة وبرمجتها أو من ناحية كيفية تلقينها وتقديمها، ولهذا لا بد من النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلمين.

ومن هنا نجد "عبد الرحمن الحاج صالح" يطرح عدة تساؤلات:

«ماذا يقدم الآن بالفعل في مدارسنا للمتعلم من مادة لغوية من حيث النوع ومن حيث الكيف؟ وبالنسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم، بالإضافة أيضاً إلى مختلف مستويات اللغة ومفرداتها وتركيباتها وقواعدها؟ ثم ما هي الأشياء التي أخذها المتعلم من معلمه وهضمها بالفعل وأصبحت من مكتسباته وما هي الأشياء التي اكتسبها من غيره؟»¹.

ومن بين الصعوبات والمشاكل التي واجهت المادة اللغوية أنه «ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدل عليه يلائم الطفل أو المراهق في طور معين من أطوار ارتقائه ونموه»².

ولذلك على المربي مراعاة هذه الفوارق، ولا يمكن إكسابه للمتعلم معلومات تتجاوز مرحلة نموه، كما نجد أن اللغة تحمل في طياتها مجموعة ألفاظ وتراكيب متداخلة وكثيرة وليس من الضروري أن تلقن تلك الألفاظ كلها للمتعلم بل لا بد من انتقاء ما يناسب المستوى الدراسي لدى المتعلم.

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص200.

² - نفسه، ص203.

«فليس كل ما في اللغة ضروري للمتعلم، إذ يحتصر المتعلم في تعبيره الشفوي والكتابي على بعض العناصر اللغوية دون غيرها، فلا يستعمل كل ما في اللغة مهما كانت درجة ثقافته»¹.

وإضافة إلى ذلك يرى "عبد الرحمان الحاج صالح" أن «المتعلم لا يحتاج إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل كيفية الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية... مما تقتضيه الحياة العصرية»². فالمتعلم ليس مجبراً على أخذ كل ما هو موجود في اللغة للتعبير عن أغراضه.

ضف إلى هذا «غزارة المادة اللغوية فيما لا يحتاج إليه المتعلم كالألفاظ المترادفة الكثيرة، والألفاظ الغريبة العقيمة، ومن جهة أخرى عدم استجابة هذه المادة لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة كأسماء الكثير من الملابس والأدوات والمرافق الحديثة العهد»³.

اللغة بطبيعتها تتميز بكثرة الألفاظ والمفردات، وأن المتعلم ليس بالضرورة أن يكون على دراية بكافة هذه الألفاظ، كالألفاظ المترادفة مثل كلمة "السيف" ولها معاني كثيرة كالمهتد والحسام، لكن المتعلم يستخدم الكلمة الشائعة وهي "السيف"، كذلك نجد في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي شرح كلمة **لَا حَ لِي** أي **ظهر لي وبدا لي**، كما أن هناك كثافة في المفردات اللغوية التي لا يحتاج إليها المتعلم لأنها قد تكون في بعض الأحيان مفردات غريبة لا تستجيب إلى الوقت الراهن الذي يعيشه المتعلمين وقد تكون ألفاظ بعيدة عما يحتاجه من رصيد لغوي يتماشى مع حضارته، إذ لا بد أن تكون المادة اللغوية مساندة للحياة العصرية، كتعليم المتعلمين لأسماء بعض الملابس والأدوات وبعض المرافق، لأن ما نجده اليوم وبالفعل لدى الأطفال أنهم يتداولون تلك الأسماء باللغة الأجنبية، ولا يستعملون المصطلحات الموافقة لها في اللغة العربية، وهذا راجع إلى وجود غرابة في المصطلحات

¹ - عبد المجيد مسالي، مدخل إلى علم تعليم اللغات، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها العدد 5، 1995، ص140.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص113.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص203.

وابتعادها عن الاستعمال ولهذا نجد أن أغلبية أسماء الملابس تذكر باللغة الأجنبية مثل:

المعطف ← Veste نجد كلمة معطف غير متداولة.

كذلك كلمة قُبَّعة ← Chapeau، محفظة ← Sac.

وكذلك الوسائل التكنولوجية كالهاتف النقال، إذ أردت تغيير إعدادات الهاتف إلى اللغة

العربية تحس أن هناك مصطلحات وألفاظ غريبة وجديدة دخلت اللغة العربية مثال: أنماط رنين (Sonnerie)، وضع اهتزاز (Vibration)، حزم البيانات (Les données)، ونجد أن هذه المصطلحات طغت عليها اللغة الأجنبية، وأصبح التعبير عنها في مثل هذه المواقف يجعل الفرد يلجأ إلى اللغة الأجنبية أكثر من العربية ولهذا يؤكد "عبد الرحمن الحاج صالح" «أنه ليس من الضروري أن يعرف الإنسان عددًا كبيرًا جدًا من المفردات ليعبر عما في نفسه بلغة سليمة بل بأسلوب بليغ»¹.

ومن المفترض أن لا تكون اللغة العربية مقطوعة الصلة بالتطور التكنولوجي وهذا ما

أكد عليه "الشريف بوشحدان" أنه «على المهتمين بشؤون المعجمية العربية والباحثين في

اللسانيات التطبيقية العمل باستمرار على انتقاء الألفاظ المسايرة للتطور الاجتماعي

والاقتصادي للأفراد والمجتمعات، وإيجاد أفضل السبل لتنظيمها وعرضها على المتعلمين

ليكون لهم معيّنًا على الفهم والتواصل العلمي»². وعلى هذا المنوال فإن «اللغة العربية وإن

منعت من أن تكون لغة التعليم للعلوم والتكنولوجيا وأقصيت من هذا الميدان فستتزوي كلغة

حية»³.

ولهذا نجد أن «المعلم صار شيئًا فشيئًا مقتنعًا بأن كل ما هو مستعمل في العامية فهو

خطأ في العربية الفصحى، حتى ليحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة أنها

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص204.

² الشريف بوشحدان، النظرية الخليلية وسبل ترقية تعليم اللغة العربية في ما قبل الجامعة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة باجي مختار، عنابة، ع31، سبتمبر2012، ص108.

³ عبد الرحمن الحاج صالح، إعادة الاعتناب للغة العربية في المجتمع العربي، الجزائر، ص73.

عادية محضة، وهذا وهم قد عمّ المغرب والمشرق منذ زمان بعيد¹. فمدرسو اللغة العربية منذ القدم يعتبرون بعض المصطلحات الفصيحة غير صحيحة بحكم وجودها في العامية وهذا ما يعرف بالجهل بكيفية تأدية اللغة العربية، وهذا ما أدى إلى تصورات خاطئة لدى المعلمين حيث أصبحوا يعتبرون معظم المصطلحات الموجودة في العامية غير فصيحة وعادية، ومن بين هذه المصطلحات نجد مثلاً:

-خَشَّ ← بمعنى دخل.

-خَلَعَ ← أي خاف.

-الزردة ← بمعنى الوليمة.

-صامط ← أي طعام قليل الملح.

ويقول "صالح بلعيد" «عدم اعتماد المدرسين بوسائل ديداكتيكية ناجعة في تعليم اللغات جهل واضح يخص كثيرا من المعلمين الذين لم يستفيدوا من التقنيات اللسانية الخاصة بالديداكتيك»² ولهذا يواجه متعلم اللغة العربية صعوبات في فهمها وهذا راجع إلى عدم إحاطة المعلمين بمجال بحثهم.

وبما أن هناك تنوع في ألفاظ المادة اللغوية نتج عن ذلك غرابة في التراكيب والمفاهيم كذلك، فمن حيث الكم والكيف نجد الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية في النص الواحد.

وبالتالي تختلط على المتعلم البنى اللغوية ويغيب عنه كل شيء، لأن ما يقدم للطفل خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي يمتاز بالغرابة فلا يستطيع استيعابها، لأنها لا تناسب مرحلة نموه الفكري.

¹ الشريف بوشحان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللغة العربية وآدابها، ص32.

² صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ص163.

إن كثافة المادة اللغوية أظهر لنا «أن الكثير من تلامذتنا في المدارس والثانويات قد أصيبوا بما يسمى بمرض اللفظية Verbalisme حيث نجدهم في هذا السياق يرددون ألفاظ يجهلون معانيها ولا يعرفونها بمدلولاتها المحددة بدقة»¹.

ونجد في بعض مدارسنا التعليمية كالمتوسطات أو الثانويات، أن هناك بعض التلاميذ يتداولون بينهم بعض الكلمات، وإذا طُلب منهم معرفة معناها تجدهم لا يفقهونها مثل كلمة Tendance وتداول هذه الكلمة في بعض الملابس العصرية مثلا، فأثناء المحادثات التي تدور بينهم على أسماء بعض الملابس يطلقون عليها هذا المصطلح وهم لا يعرفون المعنى المناسب له بدقة، ويشرحونها بمعنى قريب من المعنى الأصلي لها، والمعنى الذي يطلقونه عليها هو أن هذا اللباس مواكب للعصر، غير المعنى الأصلي لها هو:قابلية، ميل.

ولهذا وجب ضرورة اختيار المادة اللغوية المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم من أجل تزويدهم بالمهارات الضرورية التي تساعدهم على تطوير رصيدهم اللغوي.

ج1-الوضع الراهن الذي هو علينا تعليمه للمادة اللغوية:

يرى "عبد الرحمن الحاج صالح" أن المادة اللغوية المطبقة في مدارسنا لا تستجيب لحالات المتعلم التبليغية في حياته اليومية، لأن المتعلم يحتاج إلى المهارات التي تخدمه في الواقع المعاش وأن المادة اللغوية التي لا يحتاج إليها المتعلم ليس لها دور بالنسبة له، ويقول "الحاج صالح" «إن اطلعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا - معشر اللسانيين- في المغرب العربي عيوباً ونقائص هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي»².

¹ - أحمد معتوق، ظاهرة اللفظية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الخامس، الرياض، السعودية، 1993، ص504.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص205.

ولهذا فإن المحتوى اللغوي المقدم للمتعلمين في الوقت الحالي في مدارسنا يتصف بالكثير من العيوب والنقائص التي أثرت سلباً على المتعلمين.

«فمن حيث الكم تقدم للطفل كمية كبيرة من العناصر اللغوية، لا يمكن بحال من الأحوال أن يستوعبها وذلك لغرابة التراكيب»¹، فتصبح لديه كمية كبيرة من المفردات التي لا يستطيع الذهن استيعابها وتصيبه ما يسمى بالتخمة اللغوية كما ذكرها " الحاج صالح"، فما يتعلق بالمادة الغوية من حيث كمها وكيفها «يجب النظر إلى معجمها ودلالاتها ونحوها وأصواتها، ومجرد الأبنية أو الأشكال اللغوية والمفاهيم التي تتماشى مع احتياجات المتعلمين»² والعيوب التي تعترض اللغة العربية في الوقت الراهن لا تعود إلى اللغة في حد ذاتها بل راجعة إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المتعلمون، من خلال هذا المنطلق وجب التخطيط للمادة المقدمة للمتعلمين والتسلسل المنطقي لأجزائها.

ج2- التخطيط للمادة اللغوية والتسلسل المنطقي لأجزائها:

من بين الأسس الضرورية لبناء المناهج ضرورة التخطيط للمادة اللغوية، وهذا أمر ضروري يتم قبل إدراج المادة اللغوية في الكتب المدرسية ولهذا وجب على المربين التخطيط لها وذلك «بتوزيع الألفاظ على مختلف الصفوف وبحسب ما تقتضيه مدارك المتعلم العقلية ومستواه الذهني لتسهيل تدريس العربية»³، وذلك يتم عن طريق التفكير والتحليل وحسن اختيار وانتقاء الألفاظ المناسبة وتنظيمها وترتيبها بحسب كل مستوى دراسي معين، وكل هذا يكون وفقاً لقواعد لغوية والأخذ بما وضعه النحاة الأولين كما أشار " الحاج صالح" لأن موضوعاتهم محكمة بشكل منتظم من أجل إكساب المتعلم ملكة لغوية سليمة، ولهذا فالتخطيط للمادة اللغوية وتسلسلها أمران ضروريان «فكلما كان هناك تنظيم كان هناك ترتيب

¹ - عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ضمن كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 205.

² - بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، جامعة عنابة، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007 ص 9.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، جامعة الجزائر، ص 67.

وأحسن ما يحقق في نظر " الحاج صالح " كما ذكرنا سابقاً هو العودة إلى ما وضعه النحاة الأولين فيما يخص النمط النحوي لأن الموضوعات النحوية موضوعة بشكل مندرج... وأن تخطيط المفردات وانتقائها يكون من خلال المحاولة في وضع رصيد على مستوى الوطن العربي، وذلك حتى يكتسب المتعلم ملكة لغوية ويصبح قادر على التحكم فيها في أي حال من الأحوال الخطابية»¹.

إن غزارة المادة اللغوية وكثافتها ما دفع إلى إنجاز مشروع الرصيد اللغوي.

-الرصيد اللغوي والرصيد الوظيفي :

قدم الحاج صالح هذين المشروعين يقترح فيهما إعادة صياغة المعجم لدى الطفل العربي والطفل المغاربي بصفة خاصة وهما :

الرصيد الوظيفي² : وهو نموذج مصغر عن الرصيد اللغوي العربي أنجزه بالاشتراك مع تونس والمغرب وموريطانيا، يعتني بما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول.

-يعمل على حصر الكم المشترك من الألفاظ بين أطفال المغرب، وهذا لغاية توحيد لغتهم على عكس الرصيد العربي الذي يختص بجميع مستويات التعليم.

-ويهدف إلى توحيد اللغة وبناء معجم مدرسي موحد.

-الكشف عن عيوب الكتب المدرسية والحد من فوضى استخدام الترادف .

يهدف هذا المشروع أساساً إلى:

«أن لا يزيد الرصيد اللغوي الذي يكتسبه الطفل على ما يحتاج إليه وعلى ما يقدر على إدراكه في سن معينة من عمره وألاً ينقص عن ذلك في نفس الوقت³» وعليه لا يمكن أن

¹ - ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث في اللسانيات العربية، ج1، ص187.

² - ينظر، صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص150.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص ص 180-181.

نقوم بحشو ذهن المتعلم، فمثلا لا نستطيع أن نعلم المتعلمين في المرحلة الابتدائية رصيذا لغويا وكما هائلا من المفردات يفوق المرحلة العمرية لهم، ولا يتمكنوا من استيعابهم لها لأنهم في سن مبكرة لهذا يجب مراعاة التفاوت بين المستويات التعليمية ونعلم المتعلم من يحتاجه ونبعده عما يضره.

- الرصيد اللغوي العربي:

إن هذا المشروع بالتحديد يهدف إلى:

«ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية، ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم»¹.

ولهذا من الضروري أن يكون الرصيد اللغوي المقدم للمتعلمين يستجيب لما يحتاجه في العصر الحاضر، ويعتبر هذا المشروع مهما جدا لأنه ساهم في ضبط المفردات مع المحافظة على خصائص واحتياجات المتعلمين وهذا ما تقتضيه حضارة العصر الحديث وهو المشروع الأمثل في تحديد المستعمل من اللغة.

ففكرة هذا المشروع كانت عن طريق «رجوع المتحرون والباحثون فيه إلى الواقع الذي يعيشه المتعلم، وجمعوا المعطيات فقاموا باستخلاص كل المفردات التي توجد في الكتب المقررة وإحصائها، ثم ترتيبها بحسب درجة استعمالها، وقاموا بتسجيل كلام التلاميذ العفوي داخل المدرسة وخارجها واستخلصوا المفردات بنفس الطريقة التي سلطوها على محتوى الكتب»² وهذا ما نجده جليا في الجيل الثاني المطبق حاليا، أن المادة اللغوية في الكتب تستجيب

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر، ص67.

² ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر، ص68.

للواقع الذي يعيشه التلاميذ، فمثلا في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، نجد أن النصوص المقررة في المحتوى الدراسي متنوعة وقريبة من الواقع الذي يعيشه المتعلم ألفاظها سهلة بعيدة عن الغموض والغرابة، ضف إلى هذا نجد أن النصوص مدعمة بشرح للرصيد اللغوي الجديد على أذهان المتعلمين لتوضيح المعنى وتقريب الفهم للمتعلمين ومن خلال ملاحظتنا للنصوص المقدمة أنّها معبرة عن المواقف التي قد يعيشها الإنسان أو يتعايش معها في حياته وتشمل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والقيم الإنسانية، وذلك لزرع قيم الأخلاق والتعاون مع الآخرين في نفوس المتعلمين، كذلك فيها ما يعبر عن الهوية الوطنية والطبيعة والبيئة لتربيتهم على كيفية المحافظة على المجتمع الذي يعيشون فيه، كذلك الصحة والرياضة الرحلات والحياة الثقافية وغيرها حتى يكون هناك تفاعل بين المعلم ومتعلميه لأنّ المواضيع المختارة ترتبط بالواقع المعاش وهذا ما يشترطه الرصيد اللغوي هو حسن اختيار ما يناسب المتعلمين وما يتداوله في محيطه الخارجي لهذا لا يمكن عزل اللغة عن الخطابات النابضة بالحياة حتى لا تبدو اللغة العربية لغة مصطنعة غير طبيعية.

وقد أشار صالح بلعيد إلى مزايا مشروع الرصيد اللغوي وسنلخصها فيما يلي:

«توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشة والثقافية.

- استجابته لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه التلميذ في طور من أطواره، ولا يتجاوز الحد الأقصى وينبغي على أحكام الفتلة بين اللغة، والمدرسة، وبين لغة التخاطب اليومي بحيث يستطيع التلميذ أن يعبر عن كل ما يختلج في نفسه، وعن متطلبات العصر في سير وسهولة، ثم يتقاضي الغموض وعدم الدقة»¹.

¹ - صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص151.

لهذا لابد أن تستجيب المادة اللغوية للوقت الراهن الذي يعيشه المتعلم وكل هذا لتفادي الغموض في اللغة العربية.

ج3- ضرورة اختيار المادة اللغوية:

ثم إن اختيار هذه الألفاظ والتراكيب التي يجب إكسابها للمتعلم في مرحلة معينة من تعليمه يبني على جانبين متكاملين:

- **الجانب الأول:** يخص المربي بإحصاء المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مرحلة ما وتحديدها تحديداً علمياً ثم المقارنة بين تلك المفاهيم وما يعرض بالفعل على المتعلم في الكتب وشئى أهواء الدراسة لتقييمه واكتشاف نقائصه.

- **الجانب الثاني:** «يخص المربي واللساني معا بحيث يشتركان في البحث عن مدى صلاحية الألفاظ المعروضة بالفعل في الدراسة أو ما يقترحه المربون أو اللغويون لتغطية هذه الشبكة من اللفظ في الاستعمال»¹.

من خلال هذا نستنتج أنه من الضروري اختيار الألفاظ التي تناسب مرحلة ما في التعليم، وهذا يتطلب ضرورة البحث عن كل ما يحتاجه المتعلم ويناسب مستواه العلمي ومقارنته مع ما يقدم للمتعلم في المحتويات الدراسية، وذلك للكشف عن نقاط الضعف والثغرات ومحاولة سدّها.

ولهذا نجد اشتراك المربي واللساني في تقديم الألفاظ المناسبة للمتعلمين والتي تكون متداولة ومستعملة في الحياة اليومية.

ج4- مقاييس اختيار المادة اللغوية:

إن مهمة اختيار المادة اللغوية صعبة جداً، ولضبطها لابد من اتباع المعايير الآتية:

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص ص206، 207.

أ من ناحية اللفظ:

نجد " الحاج صالح " «يقف كثيرًا عند اللفظ فيضع له عدة مقاييس من كل الجوانب عند اختياره بالتركيز على المظهر الخارجي باعتباره مادة وضيعه، وذلك من حيث المخارج أي أن لا تتنافر مخارج الحروف داخل الكلمة، وأن تفضل الكلمة التي فيها مخارج قليلة أي لا تكون ثقيلة على المتكلم»¹.

وهذا ما دفع إلى ضرورة النظر إلى اللفظ من جميع جوانبه حتى المظهر الخارجي ودراسة طبيعة اللفظ وترتيبه وتنظيم مخارجه حتى لا تكون ثقيلة على اللسان والابتعاد عن الألفاظ التي تكون مخارجها متقاربة مثل: اضطرب، اضطجع.

با - من ناحية المظهر الدلالي:

فمن الناحية الدلالية «يفضل اللفظ الذي يدل على مفهوم شائع بين الأمم الذي يؤدي مفهومًا خاصًا لشعب من الشعوب»². وهذا حتى يظل اللفظ والمسمى الذي وضع له متحفظًا بخصوصيته في تلك الأمة ولهذا وجب اختيار الألفاظ التي تحمل مدلولاً يكون متداولاً بين أمة ما.

«يكتفي باللفظ الواحد للدلالة على المفهوم الواحد (ترك المرادف) إلا إذا شاع اللفظان المترادفان مثل: جلس: قعد ويتمسك بهذا المقياس تمسكًا مطلقاً في المصطلحات العلمية»³.

ج- المظهر النفسي والاجتماعي:

«وهنا نجد مقياساً آخر يخص اللفظ وهو خاص بالاستعمال من حيث مظهرها النفسي والاجتماعي فيفضل اللفظة الفصيحة التي هي شائعة شيوعاً عظيماً في لغة

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص208 .

² - نفسه، ص.210

³ - نفسه، ص.210.

التخاطب وجميع البلدان العربية، فمن الأحسن أن تكون تلك الألفاظ شائعة عند العرب قديماً والتي يكون متفق على استعمالها في لغة التحرير من قبل أكبر الدول العربية»¹.

كما تفضل الكلمة التي لا تدل على معنى غير محظور في بلد من البلدان العربية فتوجد بعض الكلمات متداولة في بلد ولا يتحدث بها في بلد آخر، لأنها تكون محظورة وذلك لمراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية للأشخاص مثل: بعض الأمراض الخطيرة كالسيديا والسرطان، فنجد في بعض المواقف عَوْض قول أن فلان مريض بمرض السرطان يفضل استعمال كلمات مراعية لنفسية الأشخاص.

4- تركيز البحث في طريقة تبليغ المعلومات اللغوية وكيفية اكتساب المتعلم الملكة اللغوية الكافية:

إن نقد الواقع اللغوي والكشف عن مشكلات تدريس اللغة العربية رغبة في تطوير تدريسها، وتيسير استعمالها ونشرها بين الناس يقتضي في نظر "عبد الرحمن الحاج صالح" تركيز البحث في ثلاثة ميادين تقتضي البحث في طرق تدريس اللغة وهي كالاتي:

أولاً: «الميدان من البحث الذي ينظر في كيفية اكتساب الطفل للغة آبائه ومحيطه ثم ارتقاء هذه المهارة عنده ونموها وكذلك كيفية اكتسابه هو أو الراشد للغة ثانية غير لغة الأم»².

نجد أن الميدان الأول يشير إلى كيفية اكتساب الطفل للغة المنشأ وقد فصل في ذلك "عبد الرحمن الحاج صالح" أن الطفل يمر بعدة مراحل وخطوات لكي يصبح قادراً على النطق الصحيح للألفاظ وترديد لغة آبائه وأقربائه، وذكر أنه يعتمد في بداية النطق بما تسمعه أذنه ثم يمر بعدة مراحل ليصبح قادراً على التكلم، وكذلك هو الحال بالنسبة للراشد أثناء تعلمه للغة الثانية غير اللغة الأم فيمر بعدة خطوات حتى يصبح قادراً على التلطف بتلك اللغة.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص211.

² نفسه، ص214.

ثانياً: «الميدان الخاص بآفات التعبير كأنواع الحبسة والحكلة وغيرهما من العاهات التي قد تصيب الإنسان في قدرته على التعبير أو على فهم وإدراك ما يبلغه من الخطابات المنطوقة والمكتوبة»¹.

وهذا الميدان متعلق بكل ما يصيب المتعلم من آفات وعاهات الكلام وعيوبه فتعيق قدرته على التعبير أو فهم الكلام سواءً كان منطوقاً أو مكتوباً فيجد صعوبة في الفهم أو القراءة.

وقد اعتبر " الحاج صالح " أن اضطرابات الكلام سببها يعود إلى صعوبة في إخراج الحروف وتركيب الجمل، وهذا ينتج صعوبة في التركيب، والترتيب وبناء الكلمات فيصاب بعدة آفات من بينها: **غمغمة** تكون على مستوى الحروف، **ثغثغة** تصيب مستوى الكلم والألفاظ، **عسلطة** وهو الكلام الذي لا نظام له وأن هذه الآفات تصيب جهاز النطق فيتعدّر عليه النطق الصحيح لمخارج الحروف والكلمات.

كما قد تصيب هذه الآفات جهاز السمع كذلك ويحدث للمتكم خلل في جميع المستويات اللغوية وتجعله غير قادر على تمييز الأصوات والخلط بينها وتعد هذه العاهات أكبر خطورة على المتعلم.

ثالثاً: «الميدان التربوي نفسه الذي يعنى بإجراء التجارب التربوية في عين المكان فيختبر على أسس علمية الطرق المختلفة الخاصة بتدريس اللغة»².

إن هذا الميدان هو تربوي فيتم فيه التركيز على طرق التدريس المختلفة وكيفية ممارسة المتعلمين لها، وكذلك مدى اكتساب المعلمين للغة.

ولهذا لا بد من الإشارة إلى الحقائق التي أثبتتها علم اللسان بصفة عامة والتربوية منها بصفة خاصة في ميدان تدريس اللغات والتي نلخصها فيما يلي:

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص214.

² - نفسه، ص214.

-«كل طريقة تعليمية تتصف بأدنى شيء من الجدية فلا بد أن يكون أصحابها قد

اعتبروا فيها خمسة أشياء»¹:

1 -**الانتقاء:** الممعن للعناصر التي تتكون منها المادة المعينة وهي بالنسبة للغة الألفاظ

والصيغ وما يدل عليها من معان في الوضع والاستعمال.

2 **التخطيط:** الدقيق لهذه العناصر أي توزيعها المنتظم حسب المادة المخصصة لها وعدد

الدروس.

3 ترتيبها ووضعها في موضعها في كل درس بحيث تتدرج بانسجام من درس إلى آخر.

4 اختيار كيفية ناجعة لعرضها على المتعلم وتقديمها له وتبليغها إياه في أحسن الأحوال.

5 اختيار كيفية لا تقل نجاعةً عن السابقة لترسيخها في ذهن المعلم وخلق الآليات

الأساسية التي يحتاج إليها ليحكم استعمالها بكيفية عفوية.

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص224.

II- الأسس العلمية لبناء منهج تعليمي ناجح:

اقترح "عبد الرحمن الحاج صالح" عدة نقاط من أجل تطوير المنظومة التربوية وإصلاح التدريس والملكة اللغوية وذلك باتباع الأسس الآتية:

1 - من التركيز على الملكة اللغوية إلى التركيز على المتعلم:

يرى "الحاج صالح" أن التأكيد على إصلاح الملكة اللغوية لدى المتعلم يتم عن طريق ضرورة التمييز بين مرحلتين أساسيتين لتعليم اللغة:

«أما المرحلة الأولى فيتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية وهي القدرة على التعبير السليم، والتصرف العفوي في بنية اللغة، ويتطلب ذلك وضع التدرج لإكتساب التراكيب والبنى الأساسية للعربية والانتقال من الأصول إلى الفروع والعكس، أما المرحلة الثانية فيتم فيها اكتساب المهارة على التبليغ الفعال على أن لا يتم الانتقال إليها إلا بعد أن يكون المتعلم قد اكتسب الملكة اللغوية الأساسية»¹.

ومن خلال هذا يرى "عبد الرحمان الحاج صالح" أنه لا يمكن اكتساب المتعلم معلومات تتجاوز مرحلة نموه الفكري، فعلى المعلم أن يُكسب المتعلم القدرة على التعبير السليم للغة والقواعد الأساسية التي تحكمها وهذا يجعل المتعلم يكتسب الملكة اللغوية الأساسية، وبعد إكسابه لهذه الملكة اللغوية تأتي مرحلة تجعله قادراً على تطوير هذه الملكة من خلال القدرة على التعبير البليغ.

ولهذا لا يمكن للمتعلم الخلط بين هاتين المرحلتين أثناء التعليم، وعدم الضغط على

المتعلم لكي لا يحدث اضطراب في الفهم ويؤدي إلى فشل العملية التعليمية.

وبعد التركيز على إصلاح الملكة اللغوية يأتي الانتقال إلى التركيز على المتعلم، فلقد ركز "عبد الرحمن الحاج صالح" على المتعلم «باعتبار أن سر النجاح في التعليم يقتصر على المعلم لا على المادة اللغوية، وعليه فإعداد مناهج التعليم ينطلق من خلال الإطلاع

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 225.

على حاجياته المختلفة وذلك بالتحريات العلمية التي تجرى في عين المكان على الشكل التالي: تفحص كتابات الأطفال وتسجيل كلامهم العفوي وخطاباتهم في المدرسة وفي البيت وفي جميع الأحوال الخطابية العادية الطبيعية»¹.

اعتبر " الحاج صالح " أن المتعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية، وإعداد مناهج التعليم يكون وفقاً لحاجياته ومتطلباته المتعددة، لهذا دعا إلى ضرورة التركيز على المتعلم والاهتمام بكل جوانبه وميولاته، وكل ما يتطلبه من خلال اكتسابه المهارة والكفاءة اللغوية.

وأن تسجيل كلام التلاميذ وخطاباتهم أمر ضروري لتقويم لغتهم وتحسينها من حيث الاستعمال، واكتشاف الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون ومحاولة النظر فيها وتصحيحها وعدم اعتبارها عيباً بل الوقوف على إيجاد حلول لها وتنمية الفكر اللغوي للمتعلمين.

وحسب رأي "بشير ابرير" فإنه يجب على المعلم الحرص على تعليم المتعلمين كيفية التصرف في أحوال الخطاب، وأن لا يتبع النظرية التبليغية للمحتويات فقط مثل: «التكيف مع أحوال الخطاب المختلفة ومعرفة الفروق بين مخاطبة الصغير ومخاطبة الكبير ومن هم في منزلة اجتماعية تقتضي الحرمة ومنهم في منزلة ادنى واختيار الخطاب المناسب وما يقتضيه من كلمات وتراكيب فلا يكتفي المتعلم بتبليغ محتويات معلوماته وإنما ... يمكنه أن يعمل على اكتساب المتعلمين مهارات مختلفة تدعم ملكة التبليغ»².

ومن خلال هذا المثال يتبين لنا أنه على المعلم أن لا يكتفي بتبليغ المعلومات المرتبطة بالمحتويات فقط بل يجب أن يكسب المتعلم معارف مختلفة قد تفيده في حياته اليومية وخاصة كيفية التصرف مع أحوال الخطاب، من خلال التركيز على الفروق بينها، ويقصد بذلك تعليم المتعلم كيف يتعامل أثناء الخطاب مع الصغير والكبير، وكيف يتصرف في

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص185.

² بشير ابرير، توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 2000م، ص ص 248، 249.

خطابه مع كل طبقة، لأن كل مقام مقال وذلك باختيار الكلمات المناسبة أثناء التحدث مع غيره.

ومثال ذلك: نجد المتعلم أثناء تحدثه مع المعلم غالباً يلتزم بانتقاء أسلوب معين وألفاظ مناسبة، ولما يتحدث مع زملائه يتحدث بألفاظ أخرى، وكذلك في البيت والشارع وهنا نجد فروقاً أثناء إلقاء خطابه وكيفية تعامله.

تهتم التعليمية بجوانب مختلفة والمتخصصين في مجالها نجدهم يهتمون بعدة أركان لا تنحصر في الركن الواحد وإنما تشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها وهذا ما ذهب إليه "بشير ابرير" من خلال قوله: «لابد من معرفة المتعلمين ومستواهم المعرفي ومعرفتهم السابقة لمواد التخصص الذي يدرسونه، والمادة التي سيدرسونها مجدداً وما هي خصوصياتهم النفسية والاجتماعية؟»¹.

ولهذا نجده يدعو إلى ضرورة التعرف على المتعلمين وعلى مستواهم وميولاتهم ورغباتهم، وكذلك التعرف على مستواهم الذهني من خلال اختيار مكتسباتهم القبلية حول المادة التي يدرسونها، وكذلك التعرف على الجوانب النفسية من ميولات ودوافع وكذلك خصوصياتهم الاجتماعية.

وفيما يخص التعرف على الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلم يشير "عبد اللطيف الفاربي" إلى أنه: «من الضروري تحديد حوافز المتعلم ودوافعه المختلفة نحو التعلم وموقفه من المادة وعلاقته بالمحيط واستعماله للغة»².

ولهذا من الضروري التعرف على حاجيات المتعلم للتمكن من تحديد دوافعه وميولاته ورغباته المختلفة، والاهتمام بجميع الجوانب المتعلقة به وخاصة كيفية استعماله للغة وتعزيز قدراته ومعارفه.

¹ - بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، 2007م ص10.

² - عبد اللطيف الفاربي، مدخل إلى ديداكتيكا اللغات حصول ومجالات اشتغال الديداكتيكي، ص7.

2 - اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة:

إن تعليم اللغة لا يكمن في كيفية اكتساب المتعلم لآليات الكلام فقط، بل لابد من التركيز على كيفية إدراكه للعناصر اللغوية وفهم معناها «ولهذا فإن التبليغ التعليمي والترسيخ يتناول أربع أنواع من الآليات وهي التي تحصلها القدرة على الإدراك والفهم في مستوى المنطوق المسموع (السماع)، وفي مستوى المكتوب المحرّر (القراءة) ثم الآليات التي تتحصل بالقدرة على التعبير في هذين المستويين أيضا (التعبير الشفاهي والتعبير الكتابي)»¹.

ولهذا لابد من التركيز على هذه العناصر الأربعة واكتسابها للمتعمّل بالتدرّج وهذا ما لاحظناه من خلال كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي أن محتوى هذا الكتاب منظم ومقسم إلى وحدات متدرجة، وأن المحتوى المقرر فيه نجده في البداية يركز على مستوى المنطوق، ولهذا نجد أن المتعلم في البداية يقوم بعرض الدرس المراد تقديمه من خلال التركيز على المشافهة، فالدرس الأول عبارة عن صور ورسومات مبررة لأحداث أو قصة فيكلف التلاميذ بمشاهدة هذه الصور والتعبير عنها، وبعد ذلك يتجه إلى مستوى التعبير الشفاهي عن طريق طرح أسئلة والإجابة عنها من خلال ما اكتسبه المتعلمون من عنوان الدرس ومشاهدتهم للصور، وبعد ذلك يتجه إلى مستوى المكتوب فيقدم له المعلم نصاً فيقوم المعلم بعرض النص المراد تقديمه مشافهة، ويكلف المتعلمين بالاستماع له وتمييز الكلمات والحروف، وبعد ذلك يكلفهم بقراءة ذلك النص وفهمه مع تقديم شرح للرصيد اللغوي الجديد وأنه من الضروري تدعيم النص بالصور أو الرسوم لتمثّل الحدث بدقة وهذا ما أشار إليه "الحاج صالح".

وبعدها يقوم المعلم من التحقق للإدراك الفعلي للنص من طرف المتعلمين من خلال طرح مجموعة من الأسئلة لترسيخ عملية الفهم، ويُجرى حواراً بينه وبين متعلميه وبعد ذلك يمر إلى مستوى التعبير الكتابي فيكلفهم بالتعبير الكتابي حول موضوع ما يكون مرتبطاً

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص229.

بموضوع الدرس الذي تناولوه وهنا يصبح المتعلم مدركاً للعناصر اللغوية وفاهماً لمعناها واكتساب اللغة للمتعلم معناه «أن المتعلم يصبح قادراً على التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس اكتسابه لعلم الصرف أو النحو أو البلاغة كل واحدة على حدى، بتعبير آخر يصبح المتعلم للغة قادراً على إنتاج التعبير الفعال»¹، وذلك من خلال تركيز المعلم على مقاييس التبليغ والترسيخ، لأن «المعرفة العلمية للغة لا تنحصر في إحداث الكلام بل تتجاوزه إلى إدراكه في السماع والقراءة، ثم الترسيخ ليس فقط محصوراً على تحصيل المعطيات في حد ذاتها بل في خلق القدرة على التصرف فيها»² ولهذا فإنه ينبغي عدم حصر اللغة في الكلام فقط بل لابد من التركيز على جميع الجوانب والعناصر اللغوية وبهذا يصبح المتعلم قادراً على إنتاج عبارات وألفاظ تكون مناسبة لكل مقام، وفي نفس الوقت تستجيب للزمن الذي يعيشه المتعلم ولهذا من الضروري الإحاطة بجميع المستويات المتعلقة بالكلام كالنحو والبلاغة وعدم التركيز على إحداها دون الأخرى.

ولهذا من الضروري أن يكون المتكلم مدركاً لما يتحدث به ويظهر ذلك جلياً من خلال قدرته على السماع الجيد والتركيز على ما يسمعه، وكذلك القراءة السليمة بأسلوب جيد والتعبير بأسلوب بليغ، وأن ترسيخ المعلومات لا يعتمد على تخزين معطيات فقط بل يجب أن يكون لدى المتعلم القدرة على التصرف فيها وتوظيفها في المقام المناسب الذي يقتضيه حال الخطاب ولهذا ليست الفائدة في إحداث الكلام فقط كما ذكر "عبد الرحمن الحاج صالح" سابقاً.

ويشير "ابن خلدون" أن الفعل الاكتسابي للغة يحدث «عادة بصفة تلقائية كاستجابة لدواعي التواصل مع المجتمع، ثم يزداد رسوخاً بفضل ممارسة الفعل التواصلية وتكراره

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص122.

² نفسه، ص122.

بمزاولة اللغة المكتسبة وهو ما يجعل المكتسب لها ينغمس في بحر أصواتها كحاجته الدائمة إلى التواصل بها، فيندرج في تحصيل ملكتها وترسيخها»¹.

3- ربط النحو بالبلاغة في إعداد المحتويات التعليمية:

يعتبر علم النحو والبلاغة علماً متلازمان، فكل منهما يحتاج إلى الآخر إذ لا يجب

الفصل بينهما فلا يجب تعليم المتعلم القواعد دون مراعاة القواعد البلاغية، فلا ينبغي

الاقتصار على جانب السلامة اللغوية بعيداً عن كل ما يستلزم أحوال الخطاب، فمن الأسس

المهمة لبناء مناهج التعليم هو معرفة «أن اللسان وضع واستعمال أي نظام من الأدلة من

جهة، واستثمارها لهذا النظام في الحياة من جهة أخرى»²، ويقصد بالوضع هنا القواعد التي

يضعها عالم اللغة والاستعمال هو كيفية استعمال المتعلم لها في جميع أحوال الخطاب، فإن

«الهدف من تعليم اللسان هو إكساب المتعلم القدرة العملية لا النظرية»³.

فعلى المعلم أن لا يجعل من النحو والبلاغة كعلم نظري بالدرجة الأولى لأنه يصعب

عليه استعمالها في تدريس اللغة العربية.

دعا "عبد الرحمن الحاج صالح" إلى ضرورة الجمع بين النحو والبلاغة في إعداد البرامج

والمحتويات التعليمية، ولا يمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر «فإذا اكتفينا في تعليم

العربية بجانب السلامة اللغوية، أي نجعل الطالب قادراً على تطبيق القواعد النحوية وحدها

دون مراعاة ما تستلزمه عملية الخطاب، أي دون القواعد البلاغية كان تعليمنا ناقصاً»⁴.

¹ - أحمد دواح، نورية بن عدي، أهمية الانغماس اللغوي في ضوء الملكة التواصلية عند ابن خلدون والحاج صالح، ضمن أعمال الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظيم والتطبيق، منشورات المجلس، 2018، ص307.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص182.

³ - نفسه، ص182.

⁴ - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص184.

وأيد هذا القول "صالح بلعيد" حيث لا يمكن الفصل بين هذين العلمين، فهما يدرسان «ضمن إطار واحد متكامل، فلا يفهم الجانب التركيبي إلا عن طريق تناسق الأصوات التي تؤدي إلى بنية سليمة وهذه البنية تكون لها دلالة مباشرة أو مجازية»¹.
وعليه ينبغي لمبرمج المناهج عدم المبالغة في التركيز على جانب واحد والتقصير في الجانب الآخر، لأن كلاهما يكملان بعضهما البعض.

4- استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون تحرير:

لقد كان المربون والمختصون في تعليم اللغات قديماً يهتمون باللغة المحررة وهي لغة أدبية محضة، باعتبارها محافظة على النمط اللغوي الذي تعود عليه الناس وورثوه عما خلفه العرب القدامى، أما في الوقت الحاضر فقد أصبح جل اهتمام اللغويين بلغة المشافهة «فالاستعمال الحقيقي للغة يعتمد قبل كل شيء على المشافهة»² وهذا ما ذهبت إليه النظرية الخيلية من خلال ضرورة:

4-1 التركيز على المنطوق قبل المكتوب:

«وهو مبدأ أساسي أقرته الدراسات اللغوية العلمية قديماً وحديثاً، أن المنطوق في اللغة العربية هو الأصل وأن المكتوب أو التحرير فرع عليه ومن شأن هذا المبدأ أن يعيد إلى اللغة حيويتها وتماسكها مع الحياة الطبيعية»³.

إذ نجد أن أقل ما يلجأ المتعلم هو المنطوق (المسموع) وبيتعد عن قراءة النصوص المحررة ولذلك يجب التركيز على المنطوق قبل كل شيء، فهذا يسمح للمتعلم بامتلاك ملكة لغوية تجعله قادراً على التعبير عن حاجياته في جميع المواقف الخطابية، لأن هذا الجانب يجعل اللغة صالحة للتعبير عن جميع أحوال الخطاب، وأن «الطالب إذا اكتفى فيه على

¹ - صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 54.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 176.

³ - يحي بيطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة ، مارس

الجانب الكتابي فقط فإنه سيضطر بعد تخرجه أن يخاطب الناس بلغة مصطنعة¹،¹ وينزوي تعبيره في اللغة الأدبية المحضة فقط، وهذا ما نجده الآن جليا من خلال دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أن أول شيء ركز عليه المربون هو ميدان فهم المنطوق وهو إلقاء النص بالصوت وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد لإثارة السامعين وجعلهم أكثر استجابة فإن «الفترة الأولى من الدرس تخصص للإدراك فقط (السمعي البصري)²»² ولهذا خصصت حصة كاملة لفهم المنطوق.

وبعد هذا تأتي مرحلة التحقيق للإدراك اللفظي الدلالي فيجري المعلم سلسلة من الأسئلة تصير شيئا فشيئا حوارا بينه وبين متعلميه، وذلك من خلال التماور والمناقشة وسرد بعض الأحداث والقصص وهذا ما يظهر في ميدان التعبير الشفهي الذي هو «أداة من أدوات عرض الأفكار والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر وحسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها»³. وتكون المشافهة «على شكل جمل يربطها موضوع واحد يندرج بدوره في مجال معين من المفاهيم، وتتخذ هذه الجمل شكل حديث أو قصة أو تعليق على أحداث مرئية»⁴ مع دعمها بالصور والرسوم التي تمثل العناصر الأساسية لقصة وأحداثها.

فأهم شيء هو التركيز على «أسبقية المشافهة بالنسبة للتلاميذ على القراءة والكتابة»⁵ فمن الضروري أن يعتمد المعلم على تبليغ المعلومات مشافهة لا تحريرا، أضف إلى هذا لا بد من «إكساب المتعلم القدرة على إدراك المضمون والمقروء لفظاً ومعنى من جهة، والقدرة

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص176.

² نفسه، ص229.

³ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017/2018، ص18.

⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص229.

⁵ نفسه، ص229.

على التعبير الشفاهي والكتابي من جهة أخرى، فهذا يضبط بعمليات الترسخ لا بالعرض والتعريف»¹.

ولا يمكن للمتعلم تحصيل القدرة على التعبير إلا عن طريق الترسخ وذلك من خلال ما ذكرناه سابقاً، بحيث يجب إكسابه قدرة التركيز على الجانب المسموع وفهم مدلولاته ودعمه بالصور لتوضيح العناصر الدالة وبيان علاقتها بمقتضى الحال، لأن الجانب البصري له دور كبير في الاحتفاظ بالمدرجات على مستوى الذاكرة.

وبعد هذا تأتي مرحلة فهم المكتوب بحيث يقرأ المتعلم جهراً مجموعة من النصوص ويحاول فهمها وهو «أهم وسيلة في اكتساب المعرفة وإثراء التفكير وتنمية المتعة وحب الاستطلاع وشمل هذا الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة»² وبعدها تأتي مرحلة التعبير الكتابي وهو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم ويتجسد من خلال النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين وهذا ما يوضح لنا أن للمنطوق أسبقية وأهمية على المكتوب، «فالمعروف عند علماء اللسان أن لغة التخاطب هي أخف بكثير من اللغة المحررة، لأنها تستعمل يومياً في كل وقت وخاصة في وقت الاستئناس وعدم الانقباض كما يقول الجاحظ»³.

ولذا فإن لكل لغة قديماً وحديثاً مستويين في الأداء الشفوي: «المستخف منه والمنقبض: فالأول خاص بالتخاطب اليومي الذي يكثر فيه التخفيف كاختزال الحركات وحذف بعض الحروف والإدغام وذلك بقصد التخفيف، أما المستوى الثاني فهو الأداء الذي يتمسك به في الخطب والمحاضرات وهو يقتضي مقام الحرمة والأهم التي لها حضارة كتابية تحافظ على هذا الأداء الثاني باعتباره يحفظ لها تراثها»⁴.

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص230.

² - وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ص18.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص66.

⁴ - نفسه، ص66.

وعليه لا يمكن الانزواء في مستوى واحد من التعبير فليس الأداء المنقبض وحده يدل على التفوق الحضاري والاقتصادي بل كذلك «للكلام المنطوق أهمية مماثلة للكلام المكتوب وخاصة في عصرنا هذا بل يفوقه»¹.

ولهذا يرى "عبد الرحمن الحاج صالح" أنه من الضروري إعطاء أهمية للأداء العفوي والابتعاد عن الاعتقاد القائم على التخفيف لأنه قريب إلى اللحن، ومن هنا نجد «أن المسموع صار يغطي جزءاً من ميادين الثقافة والعلوم، ولا يمكن أن يقوم فيه الأداء الترتيلي مقام الأداء المستخف»². ومثال على ذلك البرامج التلفزيونية، كالأشرطة الوثائقية، ونشرة الأخبار فالكثير من الناس ينفرون من استعمال الفصحى ويحسون أن الناطق بها وكأنه يقرأ من كتاب بعيد عن العفوية، كما يشير "الحاج صالح" «نحن لا نريد أن ننقل ذاكرة المتعلم بإعطائه أكثر من وجه من وجوه الأداء»³ وعليه يجب إحياء التعبير الفصيح «فاللغة التي يحصرها أصحابها في استعمالها في الكتابة هي لغة حرمتها أصحابها من المساهمة في أهم مظهر من مظاهر النشاط الإنسان الذي يتصف بالحياة النابضة وهي الحياة اليومية»⁴. فاللغة العربية لا يمكن حصرها في مستوى واحد من التعبير ولا بد من التقطن إلى هذه الكارثة التي أصابتها، و«لا يمكن أن يتم هذا إلا إذا استعملت في جميع الميادين وألا تبقى لغة أدب ولغة تحرير بل أن تدخل البيوت وتنزل إلى الشارع والمصانع والحقول وغيرها»⁵. لكي تكون مواكبة لما يحتاجه المتعلم في خطاباته اليومية «وأن تعلم اللغة لا بد أن ستجيب لما سيحتاج إليه المتعلم للتعبير عن كل ما يختلج في نفسه ويدور في ذهنه»⁶.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص66.

² عبد الرحمن الحاج صالح، إعادة الاعتبار للغة، ص67.

³ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص163.

⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير مجلة مجمع اللغة العربية، ج66، ماي، 1990، ص131.

⁵ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص162.

⁶ عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص114.

4- تحقيق مبدأ الشمولية: وبما أن اللغة هي أداة للتواصل والتبليغ لا بد «أن تستند

مناهجها على وصف علمي شامل لوضع اللغة العربية الراهن وكيفية استعمالها في الشارع والنوادي الثقافية، وفي المؤسسات التعليمية المختلفة وفي كل المجالات النابضة بالحياة وهذا الوصف يجعل منها أداة أساسية للتبليغ ولا تبقى لغة أدب وتعزيز فقط بل يجب أن تدخل كل المجالات»¹. فاللغة أساسها هو التواصل بين الأفراد للتعبير عن حاجاتهم ورغباتهم.

5- المستعمل من اللغة في حالات الخطاب الطبيعي شيء محدود:

يعتقد بعض المعلمين أن كل ما يوجد في اللغة هو صالح للتعليم، «وذلك باعتبارهم أن كل ما هو موجود فيها فهو جزء منها ولهذا أن زيادة الرصيد اللغوي عند المتعلم هو عبارة عن ثروة لغوية ولا بد أن تفيده»².

وهذا غير صحيح في نظر " الحاج صالح " «فقد لوحظ أن الرجل الغير المثقف الثقافة الكبيرة لا يستعمل بالفعل في خطابه اليومية أكثر من 2500 كلمة، أما المثقف فلا تتجاوز كلماته (الواقعة في خطابه) 4000 أو 5000 مفردة»³ ولهذا ليس من الضروري أن يعرف المتعلم كما هائلا من المفردات للتعبير عما يختلج ضميره بأسلوب بليغ «وعلى هذا الأساس فإن الكثرة من المفردات التي نريد أن نشحن بها ذاكرة المتعلم هو عمل يتنافى مع ما هو حاصل في واقع الخطاب»⁴، ولهذا لا بد أن يقدم للمتعلمين كل ما يحتاجونه في حياتهم اليومية والابتعاد عن كل ما يفيدهم، ومن خلال غزارة المادة اللغوية المقدمة للناشئة ثم إنشاء الرصيد اللغوي الوظيفي لأن «أهم شيء أن يتعلم الفرد القدر المشترك من اللغة الذي يكثر دورانه على ألسنة الناس»⁵.

¹ - يحي بعيطيش، الغاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، ص 89.

² - عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص 115.

³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 204.

⁴ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 179.

⁵ - نفسه، ص 180.

5-1 مراعاة الجانب النفسي في تعليم اللغة العربية:

ويستند هذا المبدأ أنه عند إعداد مناهج اللغة العربية أو تعليمها يجب مراعاة هذا الجانب لأنه يخدم المتعلم من الدرجة الأولى «بحيث لا يقدم كل شيء للمتعم أو يدرس له شاردة وواردة في اللغة العربية»¹ وعلى هذا الأساس لابد من تعليمه القدر الذي يحتاجه من الألفاظ والتراكيب وأن لا يزيد عن ذلك فيعتبر إئثار ذهنه بما لا يفيد.

6- النحو العلمي والتعليمي وضرورة التفريق بينهما:

إنّ الغاية الأولى والأساسية من وضع النحاة للنحو هي حفظ اللغة العربية من الفساد وإبعادها عن الأخطاء، فالغرض من النحو هو الاستفادة منه لاكتساب القدرة على الكلام السليم، ولهذا عمل العلماء والنحاة القدامى على تدوين مجموعة من الضوابط والقواعد اللغوية، هدفها الأساسي مساعدة المتقنين للغة وغير المتقنين لها، لتصحيح أخطائهم اللغوية، وذلك بالرجوع إلى ما وضعه النحاة من مؤلفات والتي توفر لهم «مجموعة من الأصول اللغوية والضوابط النحوية يرجعون إليها لا كطريقة لاكتساب الملكة، بل كمرجع من الضوابط لم يسبق أن جمع وألف من ذي قبل، فكان من الضروري أن تكون للعربية مدونة من القواعد المحررة تستخرج من كلام العرب وهذا العمل أن يكون علماً»².

وبالرغم مما تركه النحاة القدامى إلا أن الكثير اعتقد أن ما خلفه النحاة العرب معقداً وأنّ كتبه تتميز بالعلمية، ومحتواها نظري، وغير صالحة لاكتساب الملكة اللغوية لأنّ اكتسابها لا يتوقف على معرفة القواعد وحفظها فقط، بل لابد من جعلها مهارة وقدرة على التصرف في البنى اللغوية، ولهذا ظهرت مؤلفات أخرى عملت على تعليم اللغة العربية اعتماداً على أحكام النحاة مع التعديل فيها لاعتقادهم «أن ما جاء في كتبهم النحوية من

¹ يحيى بعبطيش، الغاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، ص 90.

² عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والتعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 127 ص 146.

البحوث النظرية لا تستجيب لحاجات التعليم للعربية، لهذا شرعوا في تأليف كتب في النحو المختصر مجردة من التفسير والتعليل»¹ وذلك قصد تبسيطها وتيسير فهمها.

إنّ هذا الاختلاف بين المؤلفات هو ما جعل عبد الرحمن الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية يدعو إلى ضرورة التمييز بين النحو العلمي والتعليمي.

كثيرا ما اعتمد صاحب النظرية الخليلية الحديثة على هذا الجانب في مقالاته

ومحاضراته وملخصها أن النحو التعليمي شيء والنحو العلمي شيء آخر ويظهر لنا أن موضوع تدريس اللغة العربية (النحو والصرف) يعاني مشكلة عدم التفريق بين هذين الجانبين فالنحو جانب مهم جدا لتعليم اللغة العربية الفصيحة بل وامتلاكها وقد اعتبره الحاج صالح «هيكل للغة وهو بذلك صورتها وبنيتها»² ولهذا من الضروري التفريق بينهما:

فالنحو العلمي: هو مجال للتنظير، يقوم على الدقة في الوصف والشرح والتعليل «فهو يشمل الدراسة العلمية لكل ما يحيط بالإنسان والإنسان نفسه بما في ذلك اللغة كظاهرة ونظام من الأدلة»³ فهو يدرس لذاته لأنه عميق ومجرد.

أما النحو التعليمي: فهو يعتمد على شرح القواعد وتبسيطها واختصارا لما تركه النحاة القدامى «فيدخل فيه تعليم اللغة واكتساب المهارة في استعمالها»⁴ فيركز النحو التعليمي على «كل ما يحتاجه المتعلم، يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي، مع تكييفها تكييفا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية»⁵.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والتعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع17 السنة التاسعة، جوان 2013م، ص19.

² عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص182.

³ عبد الرحمن الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ع127، ص140.

⁴ نفسه، ص141.

⁵ محمد صاري، تيسير النحو، ترف أم ضرورة؟ ص152.

يعتقد عبد الرحمان الحاج صالح أن القواعد الواجب إدراجها في المناهج تحتاج إلى إعادة النظر فيها مع مقارنة ما تركه العلماء القدامى فهو علم أصيل وما يتطلبه العصر الحديث من ضرورة تبسيط القواعد واختصارها وان النحو النظري الذي ينبغي إتباعه هو نحو الخليل وأتباعه ويوضح ذلك قائلاً: «أن عصر الإبداع في تاريخ الحضارة الإسلامية هو الخمسة قرون الأولى... لذلك نجده يلح في العودة إلى ما تركه الأولون في إعداد القواعد التي ينبغي أن تدرج في المناهج»¹ لأن ما جاء بعدها البعض منه يتسم بالتحريف وتراجع القيمة العلمية أحياناً ولهذا يؤكد على عدم إهمال ما تركه النحاة الأولون، والإقبال على ما ألفه المحدثون فقط وجعله المرجع الأساسي ولجوئهم إلى النحو المختصر.

باعتباره هو الأساس لأنه ميسراً ومبسّطاً، لكن هذا ظلم للنحاة القدامى لأن ما تركوه هو وصف علمي لنظام اللغة العربية والرجوع إليه والاقتداء به مفيد وضروري فلا نحو تعليمي يفيد إلا بتطور النحو العلمي فالنحو وضع ليكون مرجعاً لكلام العرب وليس مجرد طريقة تعليمية فقط.

- الانطلاق من البنى الأصلية إلى فروعها: وهو مبدأ أساسي في تدرج تعليم النحو وهو من أهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة:

«اعتماده يستوجب أن ترتب الأبواب النحوية انطلاقاً من البنى الأصلية لأنها أساس ما يتفرع عنها من التراكيب التي يمكن أن يبني على منوالها ما لا يحصى من الجمل»² إن ثنائية الأصل والفرع لا تقتصر على التركيب فحسب، وإنما تهتم بالبنية اللغوية في كلياتها وأجزائها، أفراداً وتركيباً ومثل ذلك أن النكرة أصل المعرفة، والمفرد أصل الجمع وغيرها.

¹ ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص182.

² الشريف بوشحان، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، ص112.

أضف إلى هذا ينبغي أن يكون «الترتيب متماسكا وذلك بان تعالج مع الموضوعات التي تتدرج في بنية مشتركة مثال تجمع بين الفاعل والمفعول به»¹ وهذه الطريقة تتيح للمتعلمين فرصة التعلم عن طريق المقارنة فيستطيع استخراج الفروق «وعن طريق المقارنة يراجع دروسا سبق أن عرضت عليه من قبل فيزيده تثبيتا وترسيخا»².

يعتبر الأصل والفرع مفهومان لا يبني عليهما علم النحو فقط بل كل علوم العربية «وقد جعل الخليل وسيبويه النظام اللغوي كله أصولا وفروعا والفرع هو الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل»³ وذلك بتفكيك عبارات من عبارات أخرى تكون أيسر منها وتكون أصلا لها، وهذا ما ذهب إليه النحاة العرب وذلك «باللجوء إلى منهج علمي هو ما يسمونه حمل الشيء على الشيء أو إجرائه عليه»⁴ وذلك لاكتشاف الرابط الذي يجمعها وهذا ما توضحه المتتاليات من الجمل التي أوردها سيبويه في كتابه⁵:

- مررت برجل راكب وذاهب.
- مررت برجل راكب فذاهب.
- مررت برجل راكب ثم ذاهب.
- مررت برجل راكع أو ساجد (بمنزلة إما وإما...).
- مررت برجل راكع لا ساجد (إما غلط فاستدرك وإما نسي فتذكرا... إلخ).

¹ - الشريف بوشحان، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة ، ص113.

² - نفسه، ص113.

³ - محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، ص16.

⁴ - نفسه، ص16.

⁵ - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991م، ص ص429، 430.

ومن خلال هذه الجمل يتبين لنا كيفية تحول الجمل بالزوائد، ولهذا في البداية تكون الجمل مركبة تركيبيا بسيطا، ويحملون عليها جملا أخرى تكون فيها زيادة على الجمل البسيطة وهذا ما يعرف بنظرية حمل الشيء على شيء آخر باستخدام المقارنة مثلا: المفرد أصل والمتنى والجمع فرع عليه وبناءا على هذا لا بد من الانطلاق من الأصل وصولا إلى الفرع لأن «الأصل عند الأئمة النحاة هو ما بني عليه ولم يبين على غيره، ولا يحتاج إلى علامة ل يتميز بها عن فروعه»¹.

وبناء على ثنائية الأصل والفرع تم «اقتراح تأليف برنامج القواعد النحوية في كل سنة دراسية من وحدات، تضم كل وحدة مجموعة من الدروس يجمعها محور عام مشترك»².

وبهذا يضمن المتعلم صنفين من الدروس الأول يتضمن العناصر الأصلية وهو الأساس أما الثاني فيشتمل على العناصر غير الأصلية ولهذا ينبغي على مبرمج المناهج اللغة أن يضع خطة محكمة توزع فيها الدروس النحوية بما يناسب كل مستوى دراسي وما يتماشى مع كل درس.

7- الانغماس اللغوي عند عبد الرحمان الحاج صالح:

الانغماس اللغوي أو ما يسمى *Bain linguistique* هو «عملية اللجوء الكلي فكريا وجسدا إلى بيئة معينة، قصد اكتساب لغتها عن طريق الاحتكاك والسماع»³ فهو خاص بتعليم لغة ما فيوفر اكتساب اللغة باللغة ذاتها إذ «لا بد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس فيبحر أصواتها كما يقولون لمدة

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، الجملة في كتاب سيبويه، المبرز، ع2، الجزائر، 1993، ص222.

² الشريف بوشحان، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، ص113.

³ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص17.

كافية لتظهر فيه هذه الملكة¹، فالانغماس اللغوي مرتبط بتعلم اللغات، بحيث ينبغي على المتعلم أن ينغمس بالبيئة اللغوية والثقافية للغة الهدف، ويتصل بها اتصالاً مباشراً وأن يتواصل بها في جميع النشاطات، وهذا المفهوم تفتن إليه العلماء العرب القدامى أمثال "ابن خلدون" الذي أشار إلى الملكة اللسانية لا تحصل إلا بالممارسة في قوله «وهذه الملكة كما تقدم إنما توصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإن هذه القوانين إنما تفيدها علماء بذلك اللسان ولا تفيده حصول الملكة بالفعل في محلها»².

7-1 مزايا طريقة الانغماس اللغوي:

يرى "عبد الناصر بوعلي" أن للانغماس اللغوي عدة فوائد منها:

* تطوير الكفاءة اللغوية ممثلة في اكتساب المهارة وحذف اللكنة العربية وإتيان الفصاحة.

* بناء الثقة لدى المتعلمين في فهم اللغة والتواصل.

* الرجوع إلى السليقة، وذلك أننا حين نعلم التلاميذ النحو والصرف والدلالة والبلاغة فإننا لا نعلمهم اللغة وإنما أشياء أخرى.

7-2 نقائص طريقة الانغماس اللغوي:

عدّد "عبد الرحمن الحاج صالح" نقائص طريقة الانغماس اللغوي والذي اعتبرها من

المعوقات التي تؤول دور نجاحها وفيها:

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، ضمن كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص193.

² - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ص455.

-«أن الطالب يتعرض لمتحدث واحد بالفصحى هو المعلم، بينما يخالط أقرانه الذين يتحدثون بلغات متعددة.

-إن المتعلم يتمكن من اللغة الشفهية لكن الجانب الكتابي يبقى لديه ناقص¹، وهذا النقص نلاحظه في شأن المهاجرين إلى بلدان أخرى مثل المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

7-3 تطبيق نظرية الانغماس اللغوي:

يُميّز " الحاج صالح " الانغماس اللغوي بين:

أ -«الانغماس الطبيعي وهو ارتقاء المتعلم في المجتمع اللغوي، يتعلم اللغة من الناطقين بها على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم، وهو ما لم يعد متوفرا في المجتمعات العربية وهذا راجع إلى التداخل اللغوي الذي نعيشه.

ب +الانغماس الاصطناعي وهو الذي ينبغي أن توفره المدرسة، لذلك أن المدرسة أصبحت المؤسسة الوحيدة التي يتعلم فيها الطفل الفصاحة².

وبناء على ما سبق نستنتج أن الانغماس اللغوي أنجع الطرق لاكتساب اللغة، رغم أن هذه الطريقة ظهرت منذ القدم لدى العرب عندما كانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي للاستماع لكلام العرب والأخذ عنهم وعن فصاحتهم.

ويرى " عبد الرحمن الحاج صالح " أن التفتن لهذه الطريقة يفيد كثيرا في التحصيل اللغوي، ويدعو إلى تطبيقها في مدارسنا ويرى أنها طريقة قد ترفع عنا معاناة كثيرة في مجال تعليم اللغة العربية.

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص36.

² عبد الناصر بوعلي، الانغماس اللغوي في تفكير عبد الرحمان الحاج صالح، ضمن أعمال الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظيم والتطبيق، ص163.

8- إسهاماته في التعليمية:

لقد أَلَّفَ الباحث "عبد الرحمن الحاج صالح" «عدة مقالات في هذا المجال، وفيها ينقد منهجية تلقين الدروس، ويقدم البدائل النوعية التي ترقى بالدرس لأن يكون محبوباً ومفهوماً فنراه يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي وفي الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية وفي علم تدريس اللغات...»¹.

وفي جميع المقالات والكتب التي درسناها نجد "الحاج صالح" يؤكد على أهمية مادة اللغة العربية ومناهجها وكيفية تدريسها واختيارها، والتركيز على المتعلم والانتباه إلى ملكة التبليغ وأهمية المشافهة «وهذا ما جعله منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات يؤسس فرق بحث في مجال الديدانكتيك، مستخدماً فيها طرائق تبليغ النحو العربي القديم...»²، كما دعت النظرية الخيلية إلى ضرورة التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي.

فقد كان لـ "عبد الرحمن الحاج صالح" إسهامات عديدة في التعليمية «فقام بتقديم بدائل نوعية في المنظومة التربوية، وتحسين مستوى تدريس اللغة العربية وهذا ما أهله لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية»³.

كما تأسف "عبد الرحمان الحاج صالح" على ما آلت إليه اللغة العربية من خلال المشاكل التي واجهتها مثل انزواء اللغة الفصحى وما أصابها من ضعف.

¹ - صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص151.

² - محمد صاري، تيسير النحو، ترف أم ضرورة ؟، مجلة الدراسات اللغوية، السعودية، 2001، المجلد الثالث، ع 2 ص153.

³ - ينظر صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص152.

خاتمة

- يعد الدكتور عبد الرحمن صالح من أعلام الفكر اللساني في الجزائر وفي الوطن العربي له اطلاع واسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين. وهو باحث علمي محترف بامتياز، وجهود الأستاذ غنية ومتنوعة في عدة مجالات منها: اللسانيات والتعليمية....
- وقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات المطروحة حول جهود عبد الرحمن حاج صالح في التعليمية خاصة في ترقية اللغة العربية، وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:
- التعليمية هي جملة من النشاطات التي تساعد المتعلم على تنمية قدراته وكفاءاته، كما تساعده على اكتساب المهارات والمعارف وتطبيقها في الوضعيات التي تلبي حاجياته المتنوعة.
 - العملية التعليمية تتكون من ثلاثة أقطاب أساسية: المعلم، المتعلم والمحتوى، ولا تكتمل هذه العملية إلا بالتفاعل المستمر بين هذه العناصر.
 - هناك نوعان للتعليمية : تعليمية عامة، وهي التي تهتم بالقواعد والقوانين والأسس العامة للتدريس، والتعليمية الخاصة: وهي الجانب التطبيقي للتعليمية العامة.
 - مرت الجزائر غداة الاستقلال بعدة مراحل من اجل إحياء التعليم وإصلاح المنظومة التربوية متبينة كل مرحلة مقارنة خاصة بها.
 - إن اكبر مشكلة تواجه المناهج التعليمية تعود إلى تراكم المعارف إذ لا بد من إيجاد الأساليب المناسبة لمعالجة محتوياتها وربطها بالتطورات التي تمس المجالات المعرفية وان تستجيب للحاجات الراهنة .
 - طرائق التدريس في المنهاج الحالي تركز على التعلم أكثر من التعليم، إذ يكون فيها المعلم موجها ومرشدا للمتعلم، فيتطلب منه اللجوء إلى توظيف معارفه وقدراته العقلية وان تستجيب إستراتيجية البيداغوجيا لحاجات المتعلمين.
 - يجب على المعلم أن يختار الطريقة التي تناسب الأهداف التعليمية المحددة للدرس، وان يتنوع في استخدامه لطريقة التدريس، وفقا للموقف التعليمي، وألا يظل ثابتا على طريقة واحدة فقد يحتاج الدرس الواحد إلى أكثر من طريقة.
 - ولعبد الرحمن حاج صالح إسهامات جادة في الكشف عن العيوب والنقائص التي تعرضت لها اللغة العربية ومحاولة منه إيجاد حلول لها بحيث:

- يؤكد على الشروط الواجب توفرها في مدرس اللغة العربية ويحصرها فيما يلي:
- اكتساب الملكة اللغوية .
- الإلمام بمجال بحثه.
- اكتسابه الملكة الكافية في تعليم اللغة.
- نقد الواقع اللغوي، الواقع الراهن للغة العربية، كما نقد منهجية تلقين .
- الدروس وقدم البدائل النوعية لكي يكون الدرس محبوبا ومفهوما.
- كشف الحاج صالح عن الضعف الذي أصاب تدريس اللغة العربية، الذي لا يتم إلا بالاعتماد على البحوث العلمية الميدانية .
- أكد على وجود مستويين من التعبير (الاسترسالي والإجلالي)؛ حيث ركز على ضرورة انتقاء الأساليب العربية الفصيحة التي تتسم بالخفة، ويقترح إدراج مجموعة من القواعد الخاصة بالمستوى المستخف من التعبير الذي يستعمل في الخطابات العادية في المناهج الدراسية و يا حذ لو أحياء المثقفون وأنعشوه.
- حدد المشاكل التي تعترض سبيل اللسانيات التربوية فيما يلي:
- تحدث عن المشاكل التي تخص المعلم من خلال جهله بكيفية تأدية اللغة العربية ، فينبغي عليه أن يكون عالما بما جد في صعيد البحث اللساني .
- غزارة المادة الإفرادية من جهة، وخصاصة مدلولاتها من جهة أخرى.
- يجب أن تكون المادة اللغوية المقدمة للمتعلمين مراعية لاحتياجاتهم ومستوياتهم الذهنية وان تكون مراعية للعصر .
- ضرورة اختبار المادة اللغوية .
- التدرج في تعليم المادة اللغوية والتسلسل المنطقي لأجزائها.
- قدم الحاج صالح مشروعين يقترح فيهما إعادة صياغة المعجم لدى الطفل العربي يهدف إلى تزويد الطفل العربي والطفل المغاربي بصفة خاصة، فالرصيد اللغوي العربي يهدف إلى تزويد المتعلم بكل ما يحتاج إليه واقع حياته ولا يتجاوز ذلك، إما الرصيد الوظيفي المغاربي فهو نموذج مصغر عن الرصيد اللغوي العربي فيهدف إلى توحيد اللغة وبناء معجم مدرسي موحد.
- يؤكد أن البحث في محتوى طرق تبليغ المعلومات وكيفية اكتساب المتعلم الملكة اللغوية الكافية، إنما يستمد من ثلاثة ميادين وهي:

*الميدان الأول: يهتم بكيفية اكتساب الكفل للغة آباءه ومحيطه، وكذا اكتساب الراشد للغة الثانية غير اللغة الأم.

*الميدان الثاني: علم اللسان المرضي (أمراض الكلام).

*الميدان الثالث: تربوي لغوي يعمل على اختيار الطرق الخاصة بتدريس اللغة.

- اقترح الحاج صالح أسسا علمية لبناء منهج تعليمي ناجح وذلك من خلال :

* التركيز على المتعلم واعتباره سر نجاح العملية التعليمية.

* أكد أن استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون تحريرا، واقتراح إصلاحات مست جميع

أطراف المنظومة التربوية وكان تركيزه على الملكة اللغوية قصد تحسين التعبير الشفهي للمتعلم.

*إن المفردات الواجب إدراجها في المناهج والكتب المدرسية يجب إن تكون متداولة الاستعمال

كما دعا إلى ضرورة إهمال الغير مستعمل من اللغة .

-اعتبر علم النحو والبلاغة متلازمان.

-دعا إلى ضرورة التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي فالأول مضمونه نظري والثاني

يركز على إكساب المتعلم القدرة على التبليغ.

قائمة المصادر والمراجع

-المعاجم:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، مادة (ع-ل-م).
- 2- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (ع-ل-م).

-الكتب العربية:

- 1- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- 2- بشيرابراهيم، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، الأردن، 2007م.
- 3- بوفلجة غياث، العربية و متطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1993م.
- 4- رشيد بناني، من البيداغوجيا الى الديداكتيك ، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013 م .
- 5- سعد علي زاير، ايمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- 6- سعد علي زاير، أسماء داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، كلية ابن رشد جامعة بغداد.
- 7- سيوييه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1992م.
- 8- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، الجزائر، 2010م.
- 9- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر.

- 10- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار صفاء، بيروت، ط2، 2009م.
- 11- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية من كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان.
- 12- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر الجزائر، 2012م.
- 13- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر الجزائر 2007م.
- 14- عبد الرحمن تومي، الجامع في ديداكتيك اللغة العربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ط2، 2015م.
- 15- عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، 2009 .
- 16- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان، 2010.
- 17- عمران جاسم الجبوري، وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية دار رضوان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م.
- 18- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 1990م.
- 19- محمد السيد علي الكسباني، المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الحورص الدولية، سبورتنج، الإسكندرية، ط1، 2010م.
- 20- محمد صابر وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، ط1، 2006م.

21-ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي (لدى مجمع اللغة العربية القاهرة)، عالم الكتب، ط 1، 2006م.

-المجلات و المقررات:

1-أسماء خليف، تطور منهاج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر من منهاج الجيل الأول إلى المنهاج المعاد كتابته، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد 4 ، العدد 12 2017م.

2-الشريف بوشحدان، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلة التواصل، العدد31، سبتمبر2012م.

3- الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2010 م.

4- أحمد معتوق، ظاهرة اللفظية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الخامس، الرياض السعودية، 1993م.

5-عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما وضرورة التمييز بينهما، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد127.

6-عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية بجامعة الجزائر.

7- عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعة.

8-عبد المجيد مسالي، مدخل إلى علم تعليم اللغات، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر معهد اللغة العربية وآدابها، 2007م.

- 9- عبد اللطيف الفاربي؛ مدخل إلى ديداكتيك اللغات، حقول ومجالات اشتغال الديداكتيكي
مجلة ديداكتيكا، العدد 1.
- 10- محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، كلية اللغة العربية وآدابها، العدد 31
سبتمبر، 2012م.
- 11- نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بأداء البيداغوجية والتربوية
مجلة الواحات جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 8، 2012م.
- 12- نبيلة آيت علي، تعليمية النقد الأدبي في الجامعة، مجلة الأثر جامعة عبد الرحمن ميرة
بجاية، الجزائر، العدد 23، 2015م.
- 13- محمد شديد البشري، مقرر مناهج وطرق التدريس، المستوى السادس، المملكة العربية
السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، ط 1 .
- 14- المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم
الأساسي، ملخص الوثيقة القاعدية، الجزائر، مارس 1998م.
- 15- وزارة التربية الوطنية، سند للتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي
التربية وتحسين مستواهم، 2009م.
- 16- وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ابتدائي، 2017
2018 م.
- 17- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي للتعليم الابتدائي
منهاج اللغة العربية، 2016م.
- 18- وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام
الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017م.

-الملتقيات:

- 1-سمير معزوزن، أهمية التوظيف الديداكتيكي لمفاهيم النظرية الخيلية الحديثة في تعليم اللغة العربية وأنشطتها في مرحلة التعليم الثانوي ن ضمن الملتقى الوطني، البرج.
- 2-أحمد دواح، نورية بن عدي، أهمية الانغماس اللغوي، في ضوء الملكة التوصيلية عند ابن خلدون والحاج صالح، ضمن أعمال الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس 2018م.

-المذكرات :

- 1-إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، أساتذة أولاد جلال وسيدي خالد-أنموذجا- رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوعات
	إهداء
	شكر وتقدير
أ- د	مقدمة
33 - 7	الفصل الأول: المنظومة التعليمية في الجزائر الواقع و الرهانات
7	1- التعليمية
7	1- تعريف التعليمية
9	2- عناصر التعليمية
10	أ- المعلم
13	ب- المتعلم
15	ج- المحتوى
16	3- أنواع التعليمية
16	أ- التعليمية العامة
17	ب- التعليمية الخاصة
18	II- إصلاح المناهج التربوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا
22	1- مفهوم المنهج
24	2- عناصر المنهج
24	1-2 الأهداف
24	2-2 المحتوى
25	3-2 التقويم

25	2-4 الطريقة
25	3-طرائق التدريس
26	3-1 طريقة المحاضرة
26	3-2 الطريقة الاستقرائية
27	3-3 طريقة المناقشة
27	3-4 طريقة المشروع
28	3-5 طريقة التعلم التعاوني
28	3-6 طريقة حل المشكلات
31	4-المحاور التي تركز عليها المناهج
31	-المتعلم
31	-المعرفة
32	-المجتمع
32	5-المبادئ المؤسسة للمناهج
77-35	الفصل الثاني: جهود عبد الرحمن الحاج صالح و إسهاماته في خدمة اللغة العربية
35	1- جهوده وإسهاماته في خدمة اللغة العربية على أسس علمية
35	1- الشروط التي ينبغي توفرها في مدرس اللغة العربية
39	2- نقد وتشخيص الواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية
43	3- المشاكل التي تعترض لها اللسانيات التربوية
43	أ- التعرف الموضوعي على المشاكل اللغوية
44	ب- ما يخص المعلم
45	ج- ما يخص المادة اللغوية
49	ج1-الوضع الراهن الذي هو علينا تعليمه للمادة اللغوية
50	ج2-التخطيط للمادة اللغوية و التسلسل المنطقي لأجزائها

51	-الرصيد اللغوي والوظيفي
54	ج3-ضرورة اختيار المادة اللغوية
54	ج4-مقاييس اختيار المادة اللغوية
56	4-تركيز البحث في طريقة تبليغ المعلومات وكيفية اكتساب المتعلم الملكة اللغوية الكافية.
59	II-الأسس العلمية لبناء منهج تعليمي ناجح
59	1- من التركيز على الملكة اللغوية إلى التركيز على المتعلم
62	2- اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة
64	3- ربط النحو بالبلاغة في إعداد المحتويات التعليمية
65	4- استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون تحرير
69	5- المستعمل من اللغة في حالات الخطاب الطبيعي شيء محدود
69	
70	6- النحو العلمي والتعليمي وضرورة التفريق بينهما
74	7- الانغماس اللغوي
75	7-1مزايا طريقة الانغماس اللغوي
75	7-2 نقائص طريقة الانغماس اللغوي
76	7-3 تطبيق طريقة الانغماس اللغوي
77	8- إسهاماته في التعليمية
81-79	خاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع
89	فهرس الموضوعات
-	الملخص



ملخص البحث



ملخص :

هدفنا من هذه الدراسة هو إبراز الجهود و الإسهامات التي بذلها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في حقل تعليمية اللغة العربية، حيث يرى أن العملية التعليمية في جميع البلدان العربية وليس فقط الجزائر قاصرة على تخريج متعلم يعبر تعبيراً سليماً باللغة العربية، كما يهدف هذا البحث إلى توضيح المشاكل التي آلت إليها اللغة العربية في زماننا هذا، مع محاولة اقتراح أنجع الأسس و الحلول لتدريسها وجعلها لغة مستعملة بالفعل.

ونتيجة هذا البحث جاءت لتبين كيف كان تصور الحاج صالح للعملية التعليمية ، وماهي الإجراءات والبدائل التي قدمها من أجل ترقية اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : التعليمية ، المعلم ، المتعلم ، المحتوى، عبد الرحمان الحاج صالح ، المناهج اللغة العربية ، المشاكل ، الأسس.

Résumé :

Cette étude a pour objectif mettre en évidence les efforts et les contributions d'Abderrahmane Al- Hadj Saleh dans le domaine de la didactique de langue arabe, où il pense que le processus éducatif dans tous les pays arabes et pas seulement en Algérie n'a pas réussi à former un apprenant avec une bonne compétence de s'exprimer convenablement en arabe.

Expliquer les problèmes rencontrés par la langue arabe à notre époque, tout en essayant de proposer les bases et les solutions les plus efficaces pour enseigner et en faire une langue déjà utilisée.

À la suite de cette recherche, on a découvert comment la perception de Hadj Saleh pour le processus éducation et quelles procédures et alternatives il proposait pour promouvoir la langue arabe.

Mots-clés : éducation, enseignant, apprenant, contenu, Abderrahmane Hadj Saleh, programme, langue arabe, problèmes, notions de base.